مجلة
المجمع العلمي العراقي

مجمع الخالدين

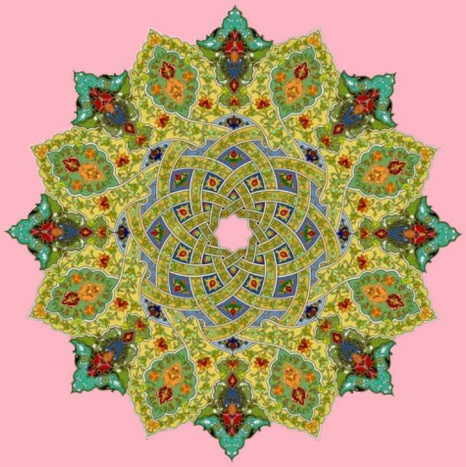

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩ اهـ/ ١٩٥٠ م
الجزء الثاني - المجلد الثاني والسبعون
أيّار ٢٠٢٥م - ذو القعدة ١٤٤٦ اهـ

مجلة المجمع العلمي العراقي

مجمع الخالدين

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الثاني ـــ المجلد الثاني والسبعون

أيّار ٢٠٢٥م ـــ ذو القعدة ١٤٤٦هـ

المحتويـــات

الجزء الثاني / الثاني والسبعون

❖ التَّوْجِيهُ النَّحْوِيُّ لِقِراءةِ ابن كَثِيرٍ في سُورةِ البقرة	الدكتور قاسم عثمان جبق / سورية	٥
❖ ثنائية الإنشاء والخبر – تصوُّرٌ منهجيٌّ نظريٌّ لا قِسْمة للكلام –	الأستاذ الدكتور محمد عبدو فلفل/ سورية	٢١
❖ التنوع المكاني لتوزيع سكان جبال الوطن العربي	الأستاذ الدكتور عباس فاضل السعدي عضو المجمع العلمي العراقي	٥٥
❖ استثمار اللغة العربية والقيم الإسلامية في التنمية المستدامة	الدكتورة احميدة العوني / المملكة المغربية	٨١
❖ صورة بغداد في عيون الشعر الفارسي (حتى نهاية القرن السابع الهجري)	الدكتورة سمية حسنعليان / إيران	١٠٥
❖ عارق الطائي : الشاعر الفارس	الأستاذ الدكتور عبد اللطيف حمودي الطائي	١٢٩
❖ (النَّحو في الجامِعَةِ) بينَ المنْهج والوظيفةِ والاستِعمالِ	الأستاذة الدكتورة هناء محمود إسماعيل الجنابي	١٤٩
❖ الذوقِ النقديّ عند العرب الى نهاية العصر الأمويّ	الأستاذ الدكتور عادل عباس النصراوي	١٦٩
❖ ما تَبَقَّى مِنْ شِعْرِ أبي بَكْرٍ الأبْيَضِ الأنْدَلُسِيّ ومُوشَّحَاتِه "جمع وتوثيق ودراسة"	الدكتور محمّد محجوب محمّد عبد المجيد / السودان	١٩٣
❖ الاستهلال والتحبيك في مقامات الهمذانيّ	الأستاذ الدكتور هادي شعلان البطحاوي	٢٥١
❖ نقد الدكتور علي جواد الطاهر – إضاءات في النظرية والتطبيق –	الأستاذ الدكتور سحاب محمد الأسدي	٢٦٥
❖ البناء الرمزي الصوفي – في شعر قدور بن عشور الزرهوني الجزائري –	الأستاذ الدكتور بغداد عبد الرحمن / الجزائر	٢٨٧

ما تَبَقَّى مِنْ شِعْرِ أبي بَكْرٍ الأبْيَضِ الأنْدَلُسِيّ ومُوشَّحَاتِه
"جمع وتوثيق ودراسة"

الدكتور محمّد محجوب محمّد عبد المجيد
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية التربية / جامعة أم درمان الإسلامية / السودان

الملخص :

ينهض هذا البحث بجمع ما تبقّى من شعر أبي بكر الأبيض الأندلسي وموشحاته وتوثيقهما ودراستهما دراسة فنية ، وقد خلص إلى : تميّز شخصية الأبيض بالحدة ، والشجاعة في مواجهة السلطة السياسية الحاكمة ، واتخاذ مواقف صارمة منها ، وممن يُعِينها على ما هي سادرة فيه . أما شعره فقد غلب عليه الهجاء ، إلى جوار الوصف والغزل والخمريات ، على حين غلب المديح والغزل على موضوعات موشحاته . انماز شعره وموشحاته معا بسهولة اللغة ، وبعدهما عن الغريب ، وتفاوتت أساليبه التعبيرية وتعددت ، فمنها ، تقديم ماحقه التأخير ، والفصل ، والتلميح ، والمحسنات البديعية ، وقد طغت على صوره الفنية المشاهد السريعة ، واللقطات الخاطفة مع الإكثار من التشبيه في مقابل الاستعارة . أما موسيقاه فكان بحر الكامل الغالب على شعره ، على حين خالفت معظم موشحاته العروض الخليلي مخالفة تامة .

الكلمات المفتاحية :

الأبيض – الشعر – الموشحات – الموضوعات – الخصائص الفنية

The Remains of Abi Bakr Alabyads Al-Andalusi's Poetry and Muwashshahat - Collection, Documentation and Study

Dr. Mohammed Mahgoub Mohammed
Faculty of Education/ Omdurman Islamic University/ Sudan

Abstract:

This research promotes the collection of the rest of Abi Bakr Alabyad Al-Andalusi's poetry and Muwashahat, which have been documented and studied artistically. It has concluded that Alabyad's personality is characterized by a sharp personality and courage in the face

of the ruling political authority, taking strict positions against it and those who support the prevailing norms. His poetry was dominated by satire, distinguished by description, flirtation, and wines, as well as a predominance of praise and flirtation over the subjects of his muwashahat. His poetry and muwashahat were both characterized by the ease of language and their distance from the foreign, with varied and multiplied expressive methods presenting delay and separation, hints, and creative improvements. His artistic images were overshadowed by quick scenes and snapshots with a lot of analogy in place of metaphor. As for his music, Bahr al-Kamil dominated his poetry, while most of his muwashahat disagreed with Al-Khalili's performances.

Keywords: Alabyad - Poetry - Muwashahat - Topics - Artistic characteristics.

المقدمة :

بعد سقوط دولة ملوك الطوائف انتزى بحكم الأندلس المرابطون ، الذين اتصفوا بالقوة والصرامة والذَّب عن الإسلام والمسلمين ، فكان معظم عهدهم جهادًا ورباطًا في سبيل الله . لكن وبمرور الوقت بدأ الوهنُ يدبّ في أوصال دولتهم . فقد شهدت بلاد الأندلس في الربع الأول من القرن السادس للهجرة ترديًا مريعًا في الأوضاع السياسية لدرجة أن بعض القضاة والفقهاء والمتصوفة أغراهم ضعف الدولة المرابطية بالخروج عليها ، وشق عصا طاعتها. كان أبو بكر الأبيض أحد الشعراء الذين عاصروا المرابطين ، ورأى بأم عيني رأسه ضعف الساسة ، واستبداد القضاة ، وسطوة الفقهاء فعبر عمّا رآه شعرًا وتوشيحًا . وعلى الرغم من مكانة الأبيض المرموقة في عالمي الشعر والموشحات لم تمتد له أيدي الدارسين بالدرس والنقد ؛ لذلك نهضنا بجمع شعره وموشحاته ، وتوثيقهما ، ودراستهما دراسة فنية .

حياة الأبيض :

هو أبو بكر [١] محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري [٢] المشهور بالأبيض ، أصله من قرية

---

[١] انظر ترجمته في : خريدة القصر : ٢٥٨/١ ، زاد المسافر : ٦٦ ، المطرب : ٧٦ ، المغرب : ٢/ ١٢٧ ، عرائس الأدب : ٥١ .

[٢] اختلف المؤرخون في اسمه ، فالأصفهاني في خريدة القصر : ١/ ٢٥٨ ، وابن دحية في المطرب : ٧٦ ، وابن سعيد في المغرب : ١٢٧/٢ ، والمقري في نفح الطيب : مج ٢٨٧/٣ ، اسموه محمد بن أحمد ، ولهذا نميل ، فالعماد الأصفهاني هو أقرب المؤرخين زمنا منه . بينما سماه أحمد بن محمد صفوان بن إدريس في زاد المسافر: ٦٦ ، والفزاري في فكاهات الأسمار : ١٥٤ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٤/ ٤٣٧.

هَمْدَان [٣] ، وهو عربي الأرومة ؛ ينتسب إلى الأنصار. وليس بين أيدينا شيء عن تاريخ مولده ، أو عن نشأته ، أو مكانة أسرته الاجتماعية ، وإن كنا نرجح أنه من عامة أهل الأندلس .

تلقف الأبيض علومه ومعارفه بإشبيلية وقرطبة كما يقول ابن سعيد [٤] ، وأغلب الظن أنه أقام بقرطبة مركز العلم وموئل الثقافة وقتئذٍ ، والواضح من الأخبار القليلة التي بين أيدينا أنه يغلب على شخصيته السخرية والظنز وسلاطة اللسان ، فقد روي أنه هو من لقّب الشاعر أبا العباس باللص [٥] وظلّ هذا اللقب يلازمه طيلة حياته. كما كانت له خصومة وملاسنة مع الشاعر ابن صارة الشنتريني [٦].

ويبدو أن صاحبنا كان ناقمًا على الأوضاع في مدينته قرطبة. ففي شعره هجاء لواليها [٧] (السلطة السياسية) ، ولقاضيها [٨] (السلطة العدلية) ولفقهائها [٩] (السلطة الدينية). ونستخلص من موشحاته أن له علاقات مع بعض من سمَّاهم بالوزراء ، على شاكلة "جعفر بن الحاسب ، وأبي يحيى وابن هاني" [١٠] ، لكنَّا لا ندري ما طبيعتها . والحق أنه من الصعب أن يكون الأبيض أثيرا عند خليفة ، أو والٍ ، أو أحد من عِلْيَة القوم ، وهو بتلك الحدة وسلاطة اللسان .

وفاته :

اختلف المؤرخون اختلافا واضحا في تحديد تاريخ وفاته ، يقول ابن دحية : "إنّه توفي بعد سنة ٥٢٥هـ" [١١] ، ويقول العماد الأصفهاني :" إن وفاته بعد سنة ٥٣٠هـ" [١٢] ، على حين

---

[٣] قرية همدان : يقول ابن سعيد هي قرية كبيرة في نطاق غرناطة : المغرب١٢٨/٢. وكذلك جعلها ابن الخطيب قرية . انظر الإحاطة في أخبار غرناطة :٣٢/١ ، أما ابن الدلائي فجعل همدان إقليما من أقاليم ألبيرة . انظر : نصوص من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار :٩٠

[٤] المغرب :١٢٧/٢

[٥] زاد المسافر : ٥٢

[٦] انظر : السابق نفسه : ٦٧

[٧] النص : انظر على سبيل المثال النصوص : ٤ ، ٦ ، ٨

[٨] النص :٢

[٩] النص : ٢٢

[١٠] حاولنا قدر المستطاع التعرف على من سماهم بالوزراء أعلاه لعلنا نستخلص من معرفتهم شيئا ذا بال ، لكن لم نظفر بطائل .

[١١] لمطرب : ٧٦

[١٢] خريدة القصر : ٢٥٨/١

يجعلها ابن خلكان" سنة ٥٤٤هـ" [١٣]. كذلك يقول ابن سعيد – دون تحديد لتاريخ موته – إن الزبير بن عمر والي قرطبة هو من قتله. [١٤] ، وينفرد المقّري بسرد قصة مقتله ، فيقول : "لما بلغ الزبير عنه – هجائه المستمر له – أمر بإحضار ، فقرعه ، وقال ما دعاك إلى هذا ، فقال : إني لم أر أحقّ بالهجو منك ، ولو علمت ما أنت عليه من المخازي لهجوت نفسك إنصافًا ، ولم تكلها إلى أحد . فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته وأمر بقتله" [١٥]. ولعلّ هذا التباين والاختلاف يقودنا لمناقشة تواريخ وفاته بعد أن علمنا نبأ مقتله وعلى يد مَنْ . من المعروف أن الزبير بن عمر ظهر على المشهد السياسي بعد أن تبوأ ولاية غرناطة سنة ٥٢٦هـ [١٦]. وظلّ واليًا عليها حتى ضُمَّت إليه ولاية قرطبة سنة ٥٣٣هـ كما يقول ابن القّطان [١٧] ، وقد ظل الزبير واليا على قرطبة حتى استشهاده سنة ٥٣٧هـ بوادي الدروع في حربه للفرنج [١٨]. إذاً نستطيع أن نقول : إن مقتل الأبيض كان في المدة ما بين ٥٣٣هـ – ٥٣٧هـ ، وبالتالي تكون رواية ابن دحية الكلبي أقرب للصواب .

مكانته :

حظي الأبيض بمكانة كبيرة ولاسيما بين شعراء الهجاء في عصر المرابطين ، يقول ابن سعيد : " قال والدي هجاءوا الأندلس : المخزومي واليكّي والأبيض " [١٩] ، ووصفه ابن دحية بأنه " من فحول شعراء المغرب المذكورين بالسبق في الشعر والأدب" [٢٠] ، وقال ابن سعيد : " هو شاعر مشهور ، حسن التصرف ، هّجاء" [٢١] ، وإلى جوار الشعر كان وشّاحا كبيرا ، يقول ابن سعيد : "وكان من الوشاحين المطبوعين" [٢٢] ، ويقول المقّري : "كان شاعرا وشاحا" [٢٣].

---

[١٣] وفيات الأعيان : ٤٣٧/٤

[١٤] المغرب : ١٢٨/٢

[١٥] نفح الطيب : مج ٣/ ٤٩٠

[١٦] ذكر ابن عذاري في أحداث سنة ٥٢٦هـ أن أمير المرابطين علي بن يوسف طلب من ابنه تاشفين أن يجعل قرطبة دار سكناه ، وأن يستخلف على غرناطة الزبير بن عمر. انظر البيان المغرب : مج٣ : ٧٢

[١٧] نظم الجمان : ٢٦٧ : وذكر ابن القطان في أحداث سنة ٥٣٣هـ كانت ولاية الزبير بن عمر لغرناطة وقرطبة معا بعد أن عاد تاشفين إلى المغرب وليا للعهد.

[١٨] خريدة القصر :٢٥٨/١

[١٩] المغرب : ١/ ٢٣٠

[٢٠] المطرب : ٧٦

[٢١] المغرب : ١٢٨/٢

[٢٢] المقتطف من أزاهر الطرف : ٢٥٧

[٢٣] نفح الطيب : مج ٤٨٩/٣

شعره :

يغلب على شعر الأبيض الذي بين أيدينا موضوع الهجاء ، وفيه يفصح بجلاء لا مواربة فيه عن كراهيته لعامل المرابطين بقرطبة الزبير بن عمر اللَمْتُوني ، الذي خلع عليه هجائيات يندى لها الجبين ، إذ لم يترك نقيصة ، أو خارمة مروءة إلا وألصقها به. فالزبير في تصوره عاكف على الضلالات ، مضيع للصلوات ، متهافت على المغنيات ، وكأنَّ الحياة قد غدت عنده قعدة خليعة بين صوت قينة ، ورنة مزمار :

عَكَفَ الزُّبَيْرُ على الضَّلالَةِ سَائِسًا وإمَامُهُ الْمَشْهُورُ كَلْبُ النَّارِ [٢٤]
مَازَالَ يَأخُذُ سَجْدَةً في سَجْدَةٍ بَيْنَ الْقِيَانِ وَرَنَّةِ الْأَوْتَارِ
فإذا اعْتَرَاهُ السَّهْوُ سَبَّحَ خَلْفَهُ صَوْتُ الكِرَانِ وَصَرْخَةُ المِزْمَارِ

وتتعدد وسائله الفنية في التشهير بالوالى اللَمْتُوني ، فها هو يجد سبيلا آخر للتعريض به ، إذ يجري سؤالا على لسان غافل يسأل عنه ، فكانت إجابته وصفًا له :

يَا سَائِلِي عَنْ زُبَيْرٍ أيْنَ مَسْكَنُهُ هَيْهَاتَ تَطْلُبُ صُبْحًا مَالَهُ وَضَحُ [٢٥]
لا تَطْلُبَنَّ زُبَيْرًا في مَسَاكِنِهِ واسْأَلْ عِرَابَةَ* عَنْهُ حين يَصْطَبِحُ
سَكْرَانُ يَكْرَعُ في فَرْجٍ وفي قَدَحٍ والمُلْكُ تَحْتَ لَبَانِ الْعُودِ مُطَّرِحُ*
يا ضَيْعَةَ الْجَيْشِ لن يَبْقَى لَهُ سَبَدُ أوْدَى السَّمَاعُ بِبَيْتِ المَالِ والْقَدَحُ
والهَنْدَوِيلَةُ *في حُلْيٍ وفي حُلَلٍ بها يُتَمُّ الْمُنَى واللَّهوُ والْفَرَحُ

ويغالي في هجائه له إذ يجعله سببا في ضياع الملك وذهاب هيبة الدولة " أودى بأندلس" بجبنه على مجاهدة الأعداء :

أمَّا زُبَيْرٌ فَقَدْ أوْدَى بَأنْدَلُسٍ مَا كَانَ مِنْ حُرْمَةٍ فيها وَصِدِّيقِ [٢٦]
وَصَدَّهُ عَنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ بها قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أفْوَاهَ الأبَارِيقِ

ولنا أن نتساءل عن سبب هجاء الأبيض للزبير بن عمر وعكوفه عليه . هل كان – ككثير من الأندلسيين – ناقما على المرابطين ، مُضَّغِنًا على ولاتهم بسبب تردي الأحوال السياسية والاجتماعية . أو لسببٍ آخر يتعلّق بالزبير نفسه . وحقا أنَّا لا نعلم شيئا عن الحياة الخاصة للزبير اللمتوني لنحكم بصدق الأبيض في نعوته له . لكن بلا شك أن وصفه له بالانصراف عن مجاهدة الأعداء يتعارض مع أقوال المؤرخين . فقد ذكر غير

---

[٢٤] النص : ٨

[٢٥] النص :٤

[٢٦] النص : ٢١

واحد أنه استشهد في قتال الفرنجة كما بيّنا من قبل [٢٧] . من الواضح أن الأبيض كان ناقما على المرابطين ، ويبدو أن كراهيته لهم لم تقتصر على السلطة السياسية فحسب ، بل امتدت إلى قضاتهم . فقد هجا قاضي قرطبة ابن حَمْدِين [٢٨] ونعته بالبخل ، وغالى في وصفه :

يُرِيدُ ابْنُ حَمْدِيْنَ أنْ يُعْتَفَى وَجَدْوَاه أنْأى مِنَ الْكَوْكَبِ [٢٩]
إذا ذُكِرَ الْجُودُ حَكَّ اسْتَهُ لِيُثْبِتَ دَعْوَاهُ في تَغْلِبِ

وإلى جوار القضاة هجا أيضا فقهاء المالكية ونعتهم بأهل الرياء :

أهْلَ الرِّياءِ لَبِسْتُمُ نَامُوسَكُمْ كَالذِّئْبِ يَخْتِلُ في الظَّلامِ الْعَاتِمِ [٣٠]
فَمَلَكْتُمُ الدُّنْيَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ وَقَسَمْتُمُ الْأَمْوَالَ بَابْنِ الْقَاسِمِ
وَبَأَشْهَبٍ شُهُبَ الْبِغَالِ رَكِبْتُمُ وَبِأَصْبَغٍ صُبِغَتْ لَكُمْ في العَالَمِ

والحق أن الأبيض لم يكن بدعا عن معاصريه فقد هجا كثيرٌ من الشعراء الأندلسيين – في عصر المرابطين – الفقهاء ، ووجهوا إليهم انتقادات عنيفة ، منها ، " تكالبهم على جمع الثروات ، ومصانعتهم للحكام ، وانصرافهم عن مصالح الناس"[٣١]. وإلى جوار الفقهاء مدَّ أطناب هجائه إلى الفلاسفة ، الذين ينعتهم بالكلاب :

بِقُرْطُبَةَ الْيَوْمَ قَوْمٌ كِلَابٌ يَقُولُونَ بِالْفَلَكِ التَّاسِعِ [٣٢]
إذا سَمِعُوا الذِّكْرَ قَامُوا كُسَالَى قِيَامَ الْخَرِيدَةِ في السَّابِعِ

وفي البيت الأول يشير إلى الفلاسفة القائلين بالفلك التاسع ،" ويقصدون به عرش الرحمن ، ويقولون إنه ليس وراءه شيء وأن الله يحدث فيه ما يقدره في الأرض" [٣٣] ، أما في البيت الثاني فيبين سبب ذمه لهم ، وهو تقاعسهم عن أداء الصلاة ، ويشبه قيامهم لها بامرأة ثقل عليها حملها وأضناها.

---

[٢٧] خريدة القصر : ٢٥٨/١

[٢٨] ابن حمدين : حمدين بن محمد بن علي بن حمدين ، من أهل قرطبة ، وقاضي الجماعة ، تولى القضاء سنة ٥٢٩هـ واستعفى فأعفي سنة ٥٣٢هـ . توفى سنة ٥٤٨هـ. انظر التكملة : ١/ ٤٣٩

[٢٩] النص : ٢

[٣٠] النص : ٢٢

[٣١] الهجاء في الأدب الأندلسي : ١١٧

[٣٢] النص : ١٧

[٣٣] مجموع فتاوى ابن تيمية : ٣٢٦/٦

ولـه مقطوعـة فـي هجـاء الشـاعر ابـن صـارة الشـنتريني تشـبه إلـى حـدٍّ كبيـرٍ النقـائض – إن جاز لنا التعبير – فهي لا تكتفي بالرد على أبيات ابن صارة ، بل تجاريها في الوزن "الكامل" والروي "الضاد" ، فضلا عن نقضها لكل معانيه ، فإذ يقول ابن صارة :

وَمِـنَ الْعَجَائِـبِ أنْ يَكُـونَ الأبْـيَضُ بِحِمَـارِهِ وَسْـطَ السَّـوابِقِ يَـرْكُضُ (٣٤)
أنَّـى لهـا تَقْرِيبُهـا أو خَبُّهـا مـا العَيْـرُ إلا أن يُحَـثُّ وَيَـنْهَضُ
العَيْـرُ عَيْـرُ مَذَلَّـةٍ إنْ لـم يَهُـنْ أو لا فمـا إنْ فِيـهِ عِـرْقٌ يَنْـبِضُ

يرد عليه الأبيض قائلا :

جُـنَّ ابـنُ صَـارَةَ والحَـوَادِثُ تُعْـرَضُ والْكَلْـبُ فـي مَهْـوَى الْعَصَـا يَتَعَـرَّضُ (٣٥)
أغْـرُوهُ أنْ قَـالُوا شُـوَيْعِرُ قِطْعَـةٍ لا شَـاعِرٌ فَحْـلٌ يُمِـرُّ وَيَـنْقُضُ
ولَقَـدْ نَـزَوْتَ علـى القَـوَافِي نَـزْوَةً كَـادَتْ لهـا أنْكَارُهـا تَـتَمَخَّضُ
واللهِ لـولا أنْ يُقَـالَ تَجَـاهُلًا إنِّـي صَـبَوْتُ وإنَّ رَأسِـي أبْـيَضُ
لَجَعَلْـتُ غُرْمُـولَ الحِمَـارِ بِكَفِّـهِ حتَّـى يَـرَى هـل فيـه عِـرْقٌ يَنْـبِضُ

فابن صارة يسخر من الأبيض فيجعله يركض بحماره وسط الأسواق . أما أقرانه فيُمتطون الجياد السوابق ، ويقول حتى حمارة يمشي في تثاقل . فابن صارة إذًا ينتقص من قدر الأبيض ومن حماره معا.

ويلتقط الأبيض هذه الأبيات فيرد عليه بما يوجعه ، إذ يجعله ككلب في مهوى عصا ، وشويعرا لا شاعرا ، وأنه ينزو على القوافي ، ويختم أبياته منتصرا لحماره الذي سخر منه ابن صارة.

وقبل : إن نغادر موضوع الهجاء نشير إلى أمرين ، الأول هو ميل الأبيض الواضح للمقطعات القصيرة دون القصائد ، وهو بذلك يجاري مذهبا قديما ارتضاه الشعراء ، فالتقصير" أدعى إلى ذيوع الهجاء وحفظه وعلوقه بالأذهان "(٣٦). انظر كيف كان للمقطعات التي هجا بها اللمتوني أثر كبير في إثارة حفيظته وأودت فيما بعد بهلاك الأبيض .

وعلى غرار حب الأندلسيين للإمام مالك بن أنس – رحمه الله – ، وحرصهم على مذهبه ، والتزامهم الصارم به ، نجد شاعرنا الأبيض يخلع عليه مدحة يقول فيها :

---

(٣٤) انظر ديوان ابن صارة : ١٠٩

(٣٥) انظر النص : ١٣

(٣٦) الهجاء في الأدب الأندلسي : ١٩١

قُــلْ لِلْإِمَــامِ بْــنِ الْأَئِمَّــةِ مَالِــكٍ نُــورِ الْقُلُــوبِ وَبَهْجَــةِ الأَسْــمَاعِ [٣٧]
للهِ دَرُّكَ مِــــنْ إِمَــــامٍ عَــــادِلٍ قَــدْ كُنْــتَ رَاعِينَــا وَنِعْــمَ الرَّاعِــي
فَمَضَــيْتَ مَحْمُــودَ النَّقِيْبَــةِ طَــاهِرًا وَتَرَكْتَنَــا جُــزُرًا لِشَــرِّ سِــبَاعِ
أَكَلُــوا بِــكَ الــدُّنْيَا وأَنْــتَ بِمَعْــزِلٍ طَــاوِي الْحَشَــا مُــتَكَفِّنُ الأَضْــلَاعِ
تَفْــدِيكَ دُنْيَــا لَــمْ تَــزَلْ بــك بَــرَّةً مــاذا رَفَعْــتَ لهــا مِــنَ الْأَوْضَــاعِ

فالإمام كان ينير عتمة القلب ، ويبهج السمع ، وينادي بالعدل ، ولا يزال على هذا النهج حتى مضى طاهر القلب ، محمود السيرة . وهو إذ يمدح الإمام مالك فإنه يتحسر عما انتهى إليه فقهاء المالكية الذين ينعتهم بشَرِّ السِّباع ، ويقول إنهم جعلوا العلم مطية للحظوظ الدنيوية ، ووسيلة لارتقاء المناصب .

ومن شعره المادح تهنئته ، التي وصفت بأنها أبدع ما قيل في التهنئة [٣٨] ، يقول مهنئا آل معن بمولود :

يــا خَيْــرَ مَعْــنٍ وأَوْلاهَــا بِعَارِفَــةٍ شُــكْرًا لِنَعْمــاءَ عَنْهَــا الــدَّهْرُ قَــدْ نَعَسَــا [٣٩]
لِيَهْنِــكَ الْفَــارِسُ المَيْمُــونُ طَــائِرُهُ للهِ أَنْــتَ لَقَــدْ أَذْكَيْتَــهُ قَبَسَــا
أَصَــاخَتِ الْخَيْــلُ آذَانًــا لِصَــرْخَتِهِ وارْتَــاعَ كُــلُّ هِزَبْــرٍ عِنْــدَمَا عَطَسَــا
تَعَشَّــقَ الــدِّرْعَ إذ شُــدَّتْ لَفَائِفُــهُ وأَبْغَــضَ الْمَهْــدَ لَمَّــا أَبْصَــرَ الْفَرَسَــا
تَعَلَّــمَ الــرَّكْضَ أَيَّــامَ المَخَــاضِ بِــهِ فَمَــا امْتَطَــى الْخَيْــلَ إلا وَهْــوَ قَــدْ فَرُسَــا
بَشِّــرْ قَبَائِــلَ مَعْــنٍ أَنَّ سَــيِّدَهَا قَــدْ أَثْمَــرَ الْمُلْــكَ بــالْفَرْعِ الَّــذِي غَرَسَــا

فالمولود عنده خيار من خيار ، والمولود نعمة وجب على قومه شكر الله عليها . ويغالي في تهنئته ، فيقول حينما أطل المولود وصرخ مستهلا ارتعدت الخيل خوفا ، وصرخت فزعا ، وعندما عطس ارتاعت الأُسد وفرقت . ولا يكتفي بذلك ، بل يجعله يتعشق الدرع وهو رهين ثوب ولادته ، حتى إذا رأى الخيل مجَّت نفسه المهد ، لأنه يحول بينه وبين من يُحِب (ركوب الخيل). إنَّ مولود بني معن تعلم الركض وقتما كان يسبح في ظلمة البطن ، فإذا أطلَّ على الحياة غدا فارسا مكتمل الفروسية . ويختم أبياته – وكأنه يرجم بالغيب لمستقبل المولود البعيد – مبشرا آل معن بمولودهم الذي سيغدو ملكا وسيدا. ومن شعره أبيات غزلية تنبئ عن خلق وغَيْرَة قد لا تناسب شخصية الأبيض :

---

[٣٧] النص :١٦

[٣٨] المطرب : ٧٦

[٣٩] النص : ١٠

كُــونِي علــى حَــذَرٍ فــإنَّ عُــدَاتَنَا يَتَرَقَّبُونَــكِ بِالْمَكَــانِ الْبَلْقَــعِ [٤٠]
فــإذا لَقِيــتِ سَــرَاتَهُم فَتَقَنَّعِــي حَــذَرًا علــى خُلُــقِ الهُمَــامِ الأَرْوَعِ
لُفِّــي بَنَانَــكِ بــالرِّدَاءِ وَسَــلِّمِي تَكْفِــي الكَــرِيمَ إِشَــارَةٌ بِالإِصْــبَعِ

فالأبيات تنم عن حب عميق لمحبوبته ، إذ يخشى عليها من الرقباء أو آفة المحبين – كما يسميهم ابن حزم – أن يروا وجهها فيعرفوها ، أو يسمعوا صوتها – إن جهرت بالسلام – فيميزوها ، لذا لم يبق لها حفاظا لنفسها سوى أن تقنّع وجهها ، ثم تشير بيدها فحسب حتى يتعرف عليها.

وله مطلع غزلي آخر يتحدث فيه عن مطل المحبوبة وتسويفها له . فبعد أن أغرته ، بل حرضته على لقائها تحريضا جعله يجمح إلى لقائها ، جاءت فمطلته . ولا زالت تعده بوصلها يوما بعد يوم حتى يئس منها.

تُحَرِّضُــنِي علــى التَّطْــوَافِ هِنْــدٌ وَقَــدْ أَجْرَيْتُــهُ طَلْــقَ الْجَمُــوحِ [٤١]
وَغَرَّتْنِــي بُــرُوقٌ وَاضِــحَاتٌ ومــا بِيَــدَيَّ مِنْهَــا غَيْــرُ رِيــحِ
وَتَمْطُلُنِــي المُنَــى يَومًــا فَيَوْمًــا وَمَــنْ لــي يَــا سُــعَادُ بِعُمْــرِ نُــوحِ
خُــذِي عَــنْ عَــالِمٍ خَبَــرَ اللَّيَــالِي فــإنَّ الْمَيْــتَ أَعْلَــمُ بالضَّــرِيحِ
ولا تَبْغِــي عَلَــيَّ بــه دَلِــيلًا فــإنَّ الجُــرْحَ بَيِّنَــةُ الجَــرِيحِ

ويقول في آخر أبياته إنه وحده من كان يتلهف اللقاء ، وهو وحده من كان يشعر باللوعة ويحس مرارة الانتظار ، فإذا كان الألم هو بينة المجروح فإن سهر الليالي ومكابدة الانتظار هو بينة العاشق . وله حائية لطيفة يستجدي بها كبش العيد من دون أن يريق ماء وجهه :

أَتَتْــكَ الْخَمْــرُ يــا عِيــدَ الْأَضَــاحِي كَــأَنَّ شُــعَاعَهَا قَــبَسٌ مُلِــيحُ [٤٢]
فــلا تَسْــأَلْ عَــنِ الْحُجَّــاجِ مَــاذَا تُعِــالِجُ والْمَطِــيُّ بهــا رَزِيــحُ
ولَكِــنْ عَــنْ كُــؤُوسٍ مُتْرَعَــاتٍ كــأَنَّ سَــرِيَّ شَــارِبِهَا نَضِــيحُ
وقَــدْ أَعْدَدْتُــهُ ذِبْحًــا كَرِيمًــا لِيَوْمِــكَ والزَّمَــانُ بــه شَــحِيحُ
زَعِــيمُ حَظِيــرَةٍ مِــنْ آلِ ضَــأْنٍ لَــهُ فــي قَوْمِــهِ نَسَــبٌ صَــرِيحُ

---

[٤٠] النص : ١٥

[٤١] النص : ٥

[٤٢] النص : ٣

تَـــرَى أوْدَاجَـــهُ تُبْـــدِي نَجِيعًـــا ... كـــأنَّ ضُـــحَى النَّهَـــارِ بهـــا جَـــرِيحُ
مَـــعَ الْخِنْزِيـــرِ رَبَّتْـــهُ النَّصَـــارى ... وَجَـــرَّ عليـــه رَاحَتَـــهُ الْمَسِـــيحُ
وكَـــانَ غَنِيمَـــةً لأمِيـــرِ قَـــومٍ ... مَسَـــالِكُهُ إلـــى الغَـــارَاتِ فِـــيحُ
أُصَـــمِّمُ فـــي الصِّـــراطِ عليـــه شَـــرًّا ... كـــأنِّي فَوْقَـــهُ بَطَـــلٌ مُشِـــيحُ
مَـــلأتُ عُيُونَهـــا نَقْعًـــا مُثَـــارًا ... ولـــولا الْخُلْـــدُ مـــا قَـــدَرَتْ تَـــرِيحُ
طَوِيـــلُ الـــرَّوْقِ مَكْحُـــولُ الْمَـــآقِي ... أغَـــرُّ بِمِثْلِـــه فُـــدِيَ الـــذَّبِيحُ

وفيها ينادي بعيد الأضحية وقد توارى خلفه ، فهو لا يهتم بمقدمه اهتمامه بكبشه . فلا هو يسأل عن الحجاج وما فعلوه ، ولا عن المطي وقد استبدّ بها الهزال والضعف . بل يسأل عن الخمر التي تملأ الكأس وما يرافقها من ذبح كريم . ويصف الكبش بأنه زعيم الحظيرة ، وسيد آل ضأن . وحينما تستبد به الحاجة واللهفة إلى الكبش تتبدى له أوداجه وقد أهرق دمها. إن كبش الأبيض أو الذي يرغب فيه غالٍ "تربى مع الخنازير" ، ومبارك ببركة المسيح . ويشيد بسرعته وجمال مظهره "مكحول العين – أغر – طويل القرن" ، واكتمال أشراطه لدرجة يُفادَى به إسماعيل الذبيح (عليه السلام) . والأبيات لطيفة غاية اللطافة ، ولا أظن أنه تهيأ لشاعر أندلسي أن يصف الكبش على هذه الشاكلة . وله مقطوعة يصف فيها الخمر وقدمها وتعتقها إذ ترتد إلى زمن المسيح عليه السلام . ولا ينسى أن يكسبها نفاسة فيجعل المسيح عليه السلام يدعو لها ببيت المقدس . ولا تزال الخمر تتعتق حتى إذا سكبت في الكأس تلألأ نورها ، بل سجد لها الرهبان تعظيما لها وتكريما . ما يلبث أن يطلب من الساقي أنه يخصه بها.

سَـــقَكَ المَسِـــيحُ سُـــلافَهَا واخْتَارَهَـــا ... وَدَعَـــا لهـــا حَـــوْلًا بِبَيْـــتِ الْمَقْـــدِسِ [٤٣]
فـــإذا بَـــدَا لألاؤُهَـــا سَـــجَدُوا لهـــا ... مُتَطَـــوِّفِينَ بهـــا وَلَمَّـــا تُلْمَـــسِ
يَتَوَهَّمُـــونَ بـــأنَّ عِيسَـــى كَـــامِنٌ ... مُتَـــنَفِّسٌ فـــي رُوحِهَـــا المُتَـــنَفِّسِ
مِـــنْ هـــذه فَلْتَسْـــقِنِي وَدَعِ الَّتِـــي ... تَنْغَـــلُّ فـــي جُلْبَابِهـــا المُتَـــدَنِّسِ

وله مقطعات قليلة في الوصف ، منها لوحات في وصف الطبيعة . وفيها ينبئ عن شاعرية فذة وقدرة على الخلق والإبداع ، مثل قوله واصفا زهرة النيلوفر :

نَيْلُـــوفَرٌ قَـــدْ قَـــامَ وَسْـــطَ رِيَاضِـــهِ ... يَصِـــفُ الَّـــذِي يَشْكُـــوهُ مِـــنْ أسْـــرَارِهِ [٤٤]
فـــي كَفِّـــهِ دِيْنَـــارُ تِبْـــرٍ خَـــالِصٍ ... يَجْلُـــوهُ للنُظَّـــارِ طُـــوْلَ نَهَـــارِهِ
حَتَّـــى إذا أغْـــرَى الظَّـــلامُ لُصُوصَـــهُ ... قَبَضَـــتْ أنَامِلُـــهُ علـــى دِينَـــارِهِ

---

[٤٣] النص : ١٢

[٤٤] النص : ٧

فالنيلوفر انتبذت مكانا آمنا وسط الرياض حتى تبث شكواها أو تبوح بسرها المكنون . ويقول : إن الصفرة التي تتبدى في منتصفها تخلب لُبّ الناظر إليها إذ يظنها ذهبا خالصا . ولا يزال ذهبها يبرق نهارا فإذا جاء الليل – الذي يغري اللصوص – قبض النيلوفر على دناره الذهبي حتى لا تمتد له الأيدي الآثمة . والأبيات – على قلتها بديعة – ، وفيها يمنح الأبيض نيلوفره صوتا يبث شكواه ، وكفا يحمل ذهبه ، وأناملا يدفع بها غائلة اللصوص . فالنيلوفر عنده كائن حي يحس ، ويشعر ، ويدافع .

خصائص شعره الفنية :

اللغة والأسلوب :

اتصفت **لغته** بالسهولة والبساطة ، والبعد عن الغرابة ، ففي مجموع شعره الذي بين أيدينا يتعذر عليك أن تجد لفظا يحوجك للبحث عن معناه . أما أساليبه فتعددت وتباينت ، منها ، **أسلوب النداء**. وفيه يناوح ما بين أهمية المُنَادى وبين حقارته ، فها هو ينادي متحببًا ومتفائلًا بمولود بني معن :

يـــا خَيْـــرَ مَعْـــنٍ وأوْلاهَـــا بِعَارِفَـــةٍ شُكْرًا لِنَعْمـاءَ عَنْهَـا الـدَّهْرُ قَـدْ نَعَسَـا (٤٥)

وفي موضع ثانٍ يجأر بصوت الشكوى ممن برَّحه الوجد وأضنته اللوعة :

يـا شَـاكِيًا صَـدَّنِي عَـنْ مَسِّـهِ أَلَمِـي طَـالَ اشْـتِيَاقِي بِـه لَـيْلًا فَلَـمْ أَنَـمِ (٤٦)

وقد يستغني عن أداة النداء لا لطي المسافة بينه وبين من يناديه ، وإنما تحقيرا لشأن المُنادى وازدراء لقيمته ، مثل قوله :

أهْـــلَ الرِّيـــاءِ لَبِسْـــتُمُ نَامُوسَـــكُمْ كَالـذِّئْبِ يَخْتِـلُ فِـي الظَّـلامِ الْعَـاتِمِ (٤٧)
أمِيـــرَ الْمُـــؤمِنِينَ نِـــدَاءُ شَـــيْخٍ أَفَـــادَكَ مِـــنْ نَصَـــائِحِهِ اللطيفـــه (٤٨)

والأبيض إذ ينـادي بأهل الريـاء ، أو من توهـم بأنـه سيغدو أميرا للمؤمنين فإنـه في الحالين يستغني عن أداة النداء وكأنه يضن عليهما معا برفع صوته مناديا ، فكلاهما لا يسمع . ومن أساليبه اللغوية **مقابلته** ما بين أفعال الأمر (الإنشائية) والجملة الخبرية :

---

(٤٥) النص : ١٠
(٤٦) النص : ٢٣
(٤٧) النص : ٢٢
(٤٨) النص : ٢٠

كُــونِي علـــى حَـــذَرٍ فـــإنَّ عُـــدَاتَنَا يَتَرَقَّبُونَـــــكِ بِالْمَكَـــــانِ الْبَلْقَـــــعِ [٤٩]
فـــإذا لَقِيـــتِ سَـــرَاتَهُم فَتَقَنَّعِـــي حَـــذَرًا علـــى خُلُـــقِ الهُمَـــامِ الأَرْوَعِ
لُفِّـــي بَنَانَـــكِ بـــالرِّدَاءِ وَسَـــلِّمِي تَكْفِـــي الكَـــرِيمَ إِشَـــارَةٌ بِالإِصْـــبَعِ

ففي البيت الأول إذ يأمر محبوبته بالحذر " كوني على حذر" فإنه ما يلبث أن يبدد خوفها بإخبارها بعدوهما " فإن عداتنا " ، وفي البيت الثاني ينتقل من الإخبار" لقيت سراتهم " إلى الأمر " تقنعي" ، أما في البيت الثالث فتتوالى الأوامر" لفي وسلمي " التي اعتادت عليها محبوبته في البيتين السابقين دون حاجة إلى التفسير ؛ لأنها علمت مقاصده . ولا شك أن الانتقال من الإنشاء إلى الخبر أو العكس عن طريق الفاء الاستئنافية " فإن – فتقنعي " هو انتقال من كون لكون ، أو من فضاء لفضاء . إنه انتقال من القلق للاطمئنان ، ومن الحيرة إلى اليقين . ففي الأبيات السابقة لاحظنا بوضوح أنه يجيب "بالجملة الخبرية " عن كل الأسئلة التي كانت تعتمل في ذهن محبوبته وقت سماعها لأوامره . ومن وسائلة اللغوية أيضا **تقديم ماحقه التأخير** ، لا سيما تقديم الجار والمجرور في أول البيت ، ومنه قوله :

فـي رَوْضَـةٍ ضَـحِكَ البَهَـارُ صَـبَاحَها وَبَكَـتْ عَشِـيَّتَها عُيُـونُ النَّـرْجِسِ [٥٠]
بِقُرْطُبَـــةَ الْيَـــوْمَ قَـــوْمٌ كِـــلَابٌ يَقُولُـــونَ بِالْفَلَـــكِ التَّاسِـــعِ [٥١]

ففي البيت الأول قدم الجار والمجرور "في روضة" على الفعل ، وفي البيت الثاني قدم أيضا الجار والمجرور "بقرطبة" على المبتدأ. فالجار والمجرور – في البيتين السابقين – بؤرة مركزية ، فضلا عن كونهما عنصرا تشويقيا يجعل السامع يرهف السمع مترقبا بقية القول كموعود منتظر. فحينما تسمع قوله " في روضة أو بقرطبة" تتشوق لمعرفة ما حلّ بهما. ومن **التقديم** أيضا ، تقديم المفعول به عن الفاعل ، ومنه :

ولـــو يُفْـــدَى بـــه عُثْمَـــانَ قَـــوْمٌ لكـــان لَهُـــمْ بـــه الـــثَّمَنُ الـــرَّبِيحُ [٥٢]

فقد قدَّم المفعول به "عثمان" على الفاعل" قوم" لأهمية المفعول به ، أو المُفْتَدَى به ونفاسته .

---

[٤٩] النص : ١٥
[٥٠] النص : ١١
[٥١] النص : ١٧
[٥٢] النص : ٣

ومن خصائص شعره الأسلوبية ، **الفصل** ، ويأخذ عنده أشكالا ، منها ، فصل الصفة عن الموصوف ، مثل قوله :

وَحَلْقَـــةٍ كَشُـــعَاعِ الشَّـــمْسِ صَـــافِيَةٍ لـــو قَابَلَـتْ كَوكَبًـا فـــي الْجَـوِّ لاَلْتَهَبَـا (٥٣)

فقد فصل ما بين الموصوف "حلقة" والصفة "صافية" بشبه الجملة "كشعاع الشمس" للدلالة على أهمية الصفة ، وكأنه يواريها بعد التعريف بالموصوف لتشويق المتلقي لها ، وقد يفصل بين إن واسمها "إني" عن خبرها "تبوع" لجعل – خبرها – قرارًا لبيته وقافية له ، مثل قوله :

سَـــنَّ الفَـــرَزْدَقُ سُـــنَّةً فَتَبِعْتُهَـــا إِنِّـــي لِمَـــا سَـــنَّ الكِـــرَامُ تَبُـــوعُ (٥٤)

ويلوّن شعره بالأصباغ البديعية ، مثل الجناس ، ومنه مجانسته اللطيفة بين الأسماء والأفعال في قوله :

فَمَلَكْـــتُمُ الـــدُّنْيَا بِمَـــذْهَبِ مَالِـــكٍ وَقَسَـــمْتُمُ الْأَمْـــوَالَ بَـــابْنِ الْقَاسِـــمِ (٥٥)
وَبَأَشْـــهَبٍ شُـــهُبَ الْبِغَـــالِ رَكِبْـــتُمُ وَبِأَصْـــبَغٍ صُـــبِغَتْ لَكُـــمْ فِـــي العَـــالَمِ

فقد جانس ما بين فقهاء المالكية " مالك – وابن القاسم – وأشهب – وأصبغ" ، وبين أفعال فقهاء عصره المدعين الذين اختبأوا خلف كبار الأئمة ، فنالوا من ورائهم حظوظا دنيوية" فملكوا وقسموا وركبوا وصبغوا". والجناس هنا ليس زينة لفظية يتحلى بها القول وإنما أداة فنية ممتازة في تبليغ المعنى وتقريبه من متلقيه. ويجانس بين الفعل " قَدَّ " والحرف " قَدْ " :

كَأَنَّهـــا بَيْضَـــةٌ قَـــدْ قُـــدَّ قَوْنَسُـــها وكُـــلُّ جَانِـــبٍ لهـــا بِـــالطَّعْنِ قَـــدْ ثُقِبَـــا (٥٦)

ويفيد من **التضاد** في السخرية ممن منَّى نفسه وَهْمًا بخلافة المسلمين ، فهو إذ يضحك على سخافة أمنيته ما يلبث أن يبكي عليه للمآل الذي ينتظره :

أُفَكِّـــرُ فيـــك مَصْـــلُوبًا فَـــأَبْكِي وَتُضْـــحِكُنِي أَمَانِيـــكَ السَّـــخِيفَهْ (٥٧)

ولا شك أنه جمعه للضدين" بكاء وضحك" يشاكل جمع الأحمق بين ضآلة العقل وعظم الطموح. ومن المحسنات البديعية لون لطيف ، هو ، **التلميح** ، وفيه " يشير الشاعر أو الناثر

---

(٥٣) النص : ١
(٥٤) النص : ١٤
(٥٥) النص : ٢٢
(٥٦) النص : ١
(٥٧) النص : ٢٠

إلى قصة مشهورة أو بيت شعر أو آية قرآنية أو حديث شريف أو مثل سائر أو قول شائع يجري مجرى المثل دون إيراد أي تفصيل أو إيضاح"[٥٨]. فقوله :

إذا ذُكِـــرَ الْجُـــودُ حَـــكَّ اسْـــتَهُ لِيُثْبِـــتَ دَعْـــوَاهُ فـــي تَغْلِـــبِ [٥٩]

يشير إلى قول جرير هاجيا الأخطل التغلبي :

والتَّغْلِبـــيُّ إذا تَنَحْـــنَحَ للقِـــرَى حَـــكَّ اسْـــتَه وَتَمَثَّـــلَ الأمْثَـــالا [٦٠]

وإذ يقول هاجيا الزبير بن عمر :

يـا ضَـيْعَةَ الْجَـيْشِ لـن يَبْقَـى لَـهُ سَـبَدُ أوْدَى السَّـمَاعُ بِبَيْـتِ المَـالِ والْقَـدَحُ [٦١]

فإنه يشير إلى المثل العربي" **ماله سَبَد ولا لَبَد**"[٦٢]. وأما قوله حينما وضع رجليه في القيد مؤدبا نفسه حتى يحفظ كتاب "**المصنف الغريب**" :

سَـــنَّ الفَـــرَزْدَقُ سُـــنَّةً فَتَبِعْتُهَـــا إنِّـــي لِمَـــا سَـــنَّ الكِـــرَامُ تَبُـــوعُ [٦٣]

ففيه إشارة لقصة الفرزدق ومجاراة له في صنيعة ، فقد" قيَّد - الفرزدق - نفسه وآلى ألا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن"[٦٤]. والحق أن التلميح يكسب المعنى شرفا وزيادة؛ إذ لا يقتصر على تقديم فائدة معرفية للمتلقي (شعر - قصة - مثل...) فحسب ، بل يجعل الشاعر يقتضب دون أن يخل بمعانيه ؛ ففي الإشارة والتلميح غنى عن فضول قول . ومن الصبغ البديعي لون لطيف ، هو ، التناسب والائتلاف والمؤاخاة بين المعاني ، أو مراعاة النظير كما يسميه القدماء"[٦٥] ، وهو سبيل ممتاز ومهيع مناسب لتبليغها ، وإقرارها في روع القارئ :

وَحَلْقَـــةٍ كَشُـــعَاعِ الشَّـــمْسِ صَـــافِيَةٍ لـــو قَابَلَـــتْ كَوكَبًـــا فـــي الْجَـــوِّ لانْتَهَبَـــا [٦٦]
مَـــعَ الْخِنْزِيـــرِ رَبَّتْـــهُ النَّصَـــارى وَجَـــرَّ عليـــه رَاحَتَـــهُ الْمَسِـــيحُ [٦٧]

---

[٥٨] الطراز لأسرار البلاغة :٩٧/٣

[٥٩] النص : ٢

[٦٠] ديوان جرير : ١/ ٥٢

[٦١] النص : ٤

[٦٢] مجمع الأمثال : ٢٧٠/٢

[٦٣] النص :١٤

[٦٤] انظر : الأغاني : ١٩٨/٢١

[٦٥] علم البديع :٢٩/٢

[٦٦] النص : ١

[٦٧] النص : ٣

وإذ لا بُـــدَّ مِـــنْ بَـــذْلِ القَـــوَافِي فأهْـــلُ الْعِلْـــمِ أوْلَـــى بِالْمَـــدِيحِ [٦٨]

فقد ناسب ما بين " الشمس والكوكب " ، و" النصارى والمسيح " ، و" القوافي والمديح . " كذلك لم يخلُ شعره من الأصوات القديمة التي ظلت باقية في عقله. فقصيدته التي مطلعها :

أتَتْـــكَ الْخَمْـــرُ يـــا عِيـــدَ الْأَضَـــاحِي كَـــأنَّ شُـــعَاعَهَا قَـــبَسٌ مُلِـــيحُ [٦٩]

تشبه في موسيقاها حائية ابن الإطنابة :

ألا مَـــنْ مُبْلِـــغُ الأَحْـــلافِ عَنِّـــي فقـــد تُهْـــدَى النَّصِـــيحَةُ للنَصِـــيحِ [٧٠]

وهو لا يكتفي بسلخ وزنها "الوافر" ، أو رويها "الحاء" ، بل يغير على قوافيها ، فإذ يقول الأبيض :

أُصَـــمِّمُ فـــي الصِّـــراطِ عليـــه شَـــرًّا كـــأنِّي فَوْقَـــهُ بَطَـــلٌ مُشِـــيحُ [٧١]

ولـــو يُفْـــدَى بـــه عُثْمَـــانَ قَـــوْمٌ لكـــان لَهُـــمْ بـــه الـــثَّمَنُ الـــرَّبِيحُ

فإنه يسلخ قوافي ابن الإطنابة :

أبـــت لـــي عفَّتِـــي وأَبـــى بَلائـــي وأَخـــذِي الحَمـــدَ بـــالثَمَنِ الـــرَبِيحِ [٧٢]

وإعطـــائي علـــى المكـــروهِ مـــالي وضَـــربي هامَـــةَ البَطَـــلِ المُشِـــيحِ

الموسيقى :

أما أوزانه فقد غلب عليها بحر الكامل الذي يمثل أكثر من خمسين بالمئة من شعره الذي بين أيدينا (١٢ نصاً) ، ويأتي بعده البسيط (٦ نصوص) ، ثم الوافر ثلاثة نصوص ، ونصان للمتقارب ، ونص واحد لكل من السريع والمجتث.

وأما القوافي فأكثر من حرف العين مع صعوبته وعسره (٧ نصوص) ، ثم حرف السين والحاء والراء بثلاثة نصوص لكل واحد منهم ، ثم نصان للباء ، ونص واحد للضاد والفاء والقاف والميم والدال والكاف . ونلاحظ تنكبه على حرف الضاد مع أنه حرف يتحاماه الشعراء ، وينفرون منه ، وأغلب الظن أنه أراد به الرد على ابن صاره الذي هجاه بضادية أيضا.

---

[٦٨] النص : ٥

[٦٩] النص : ٣

[٧٠] عمرو بن الإطنابة ، حياته وما تبقى من شعره : ٩٣

[٧١] النص : ٣

[٧٢] عمرو بن الإطنابة ، حياته وما تبقى من شعره : ٩٤

كما اهتم بالموسيقى الداخلية لشعره ، على رأسها ، تكرار الأحرف ، وفيه يفيد من القيم الصوتية للحروف ويتخذها خدما لمعانيه ، منها ؛ تكرار أحرف الحلق ، مثل قوله :

أَصَـــاخَتِ الْخَيْـــلُ آذَانًـــا لِصَـــرْخَتِهِ وارْتَـــاعَ كُـــلُّ هِزَبْـــرٍ عِنْـــدَمَا عَطَسَـــا (٧٣)

فقد كرر حرفي الحلق الخاء " أصاخت – الخيل – لصرخته " والعين " ارتاع – عندما – عطسا ". ولا شك أن إكثاره من حرفي الخاء والعين وما بها من شدة ومشقة قد يكون مناسبا لحالتي الخوف والهلع التي تسيطر على أجواء البيت. ومن التكرار ، تكراره لحرف القاف في قوله :

أمَّـــا زُبَيْـــرٌ فَقَـــدْ أوْدَى بَأنْـــدَلُسٍ مَـا كَـانَ مِـنْ حُرْمَـةٍ فيهـا وَصِـدِّيقِ (٧٤)
وَصَـــدَّهُ عَـــنْ قِـــرَاعِ الـــدَّارِعِينَ بهـــا قَـــرْعُ الْقَـــوَاقِيزِ أفْـــوَاهَ الأبَـــارِيقِ

فقد وظّف حرف القاف وما به من قلقلة واضطراب وجلبة ليناسب أجواء الصخب التي يحدثها المهجو وقت سكره ، وعلينا ألا نغفل كلمة " القواقيز" فهي وحدها كافية لوقر الأذن بضجيجها.

الصورة الفنية :

يغلب على صوره الفنية التشبيه الذي يتفاوت عنده ما بين اللقطة السريعة الخاطفة ، والصورة المركبة من عناصر متعددة ، فمن الأولى قوله مشبها أهل الرياء بالذئب الغادر :

أهْـــلَ الرِّيـــاءِ لَبِسْـــتُمُ نَامُوسَـــكُمْ كَالـــذِّئْبِ يَخْتِـــلُ فـــي الظَّـــلامِ الْعَـــاتِمِ (٧٥)

ومن الثانية قوله :

وَحَلْقَـــةٍ كَشُـــعَاعِ الشَّـــمْسِ صَـــافِيَةٍ لـــو قَابَلَـــتْ كَوكَبًـــا فـــي الْجَـــوِّ لانْتَهَبَـــا (٧٦)
تَـــأنَّقَ الْقَـــيْنُ فـــي إحْكَـــامِ صَـــنْعَتِها حَتَّـــى أفَـــاضَ علـــى أطْرَافِهـــا الـــذَّهَبَا
كَأنَّهـــا بَيْضَـــةٌ قَـــدْ قُـــدَّ قَوْنَسُـــها وكُـــلُّ جَانِـــبٍ لهـــا بِـــالطَّعْنِ قَـــدْ ثُقِبَـــا

فحلقة الخائط تبدو كشعاع الشمس متقدة حتى إذا قابلت كوكبا ألهبته بحرارتها ، ويقول إن الحداد قد أحكم صنعتها إذ جعل أطرافها من ذهب ، ويشبه في البيت الأخير الثقوب على جوانبها بخوذة جندي طعنت من كل جانب . والصورة تجمع عناصر متعددة من عوالم مختلفة . ففيها ، الشمس والكوكب ، وفيها الحداد وأدواته ، وفيها الجندي وخوذته . ولعلّ جمال الصورة

---

(٧٣) النص : ١٠

(٧٤) النص : ٢١

(٧٥) النص : ٢٢

(٧٦) النص : ١

مردّه إلى الانسجام والمناسبة بين هذه العوالم المختلفة . ويجمع في بيت واحد ما بين جمال التشبيه البليغ " أنت البهار" والاستعارة المكنية " أيدي الليالي – نرجس السقم " :

أَنْــتِ الْبَهَــارُ ولا أَدْرِي مَتَــى خَلَعَــتْ عَلَيْـكَ أَيْـدِي اللَّيـالِي نَـرْجِسَ السَّـقَمِ (٧٧)

فالمحبوبة لا تشبه البهار ، بل هي البهار نفسه ، ويتساءل عمّا حلَّ بها فاذهب بهاءها وسلب نضارتها ، بل متى مدت الليالي يدها الآثمة لتخلع عليها نرجي السقم . لقد أحسن الأبيض توظيف الألوان فكان أن اتخذ من بياض البهار وإشراقه لونا لبهائها ، ومن اصفرار النرجس لونا لسقمها ، إن مناسبة الأزهار وألوانها للوحته الفنية زادها جمالا وقيمة . وتلح عليه ثنائية البهار والنرجس فيعيد إنتاجها مرة أخرى على نحو جديد ، نحو يجمع فيه بين الاستعارة والتشبيه والمقابلة :

فـي رَوْضَـةٍ ضَـحِكَ البَهَـارُ صَـبَاحَها وَبَكَـتْ عَشِـيَّتَها عُيُـونُ النَّـرْجِسِ (٧٨)
واخْضَـرَّ جَانِـبُ نَهْرِهَـا فَكَأَنَّـهُ سَـيْفٌ يُسَـلُّ وَغِمْـدُهُ مِـنْ سُـنْدِسِ

ففي البيت الأول يقابل بين الضحك والبكاء(انفعالا) ، والبهار والنرجس(زهرا) ، والصباح والعشاء(زمنا) ، ولا يقصر الأمر على هذا التقابل ، بل يزيد إليهما عنصرا إنسانيا؛ هو الانفعال فرحا وحزنا. وفي البيت الثاني ينسل إلى التشبيه ، إذ يصور النهر وقد ألقت أشعة الشمس ضوءها على وجهه العريض بسيف صقيل ، بينما يجعل جانبي النهر وقد كستهما الخضرة "سندس" بمثابة غمد له. والحق أن صورته السابقة خلبت ألباب الشعراء الأندلسيين وجعلتهم يستنسخونها (٧٩). ومن خصائص الصورة الفنية عنده السخرية اللاذعة ، مثل قوله مشبها المتقاعسين عن الصلاة وتثاقلهم عن أدائها بامرأة حبلي ثقل عليها بطنها :

إذا سَـمِعُوا الـذِّكْرَ قَـامُوا كُسَـالَى قِيَـامَ الْخَرِيـدَةِ فـي السَّـابِعِ (٨٠)

ويجمع في صوره ما بين المبالغة والطرافة معا ، مثل صورة كبشه الذي لا يجعله زعيم الحظيرة وآل الضأن فحسب ، بل يجاري به الجياد فيخَلِّفُها وراءه من دون أن يجد عنتا ،

---

(٧٧) النص : ٢٣

(٧٨) النص : ١١

(٧٩) مثل ابن مرج الكحل في وصفه نهر الغنداق :

وكأنَّهُ وكأنَّ خُضْرَةَ شَطِّهِ سَيْفٌ يُسَلُّ على بِسَاطٍ أَخْضَرِ

انظر : ديوانه : ٨٣

(٨٠) النص :١٧

أو يكابد مشقة. :

زَعِـــيمُ حَظِيـــرَةٍ مِـــنْ آلِ ضَـــأْنٍ لَـــهُ فـــي قَوْمِـــهِ نَسَـــبٌ صَـــرِيحُ [٨١]

أفُـــوتُ بـــه السَّـــوابِقَ وهـــي تَجْـــرِي بِشِـــــدَّةِ جَهْـــــدِها وأنـــــا مُـــــرِيحُ

إن صـور الأبيض متعـددة ومتباينـة ، فمثلما فيها القديم التليـد مثل " تشبيه الخمـر بالشعاع اللامع" [٨٢] ، تجد فيها أيضا الطارف الجديد ، مثل صورة الخيل الكريمة التي تحسّ وتشعر بالكلام الموجع فتألم له :

لا تَزْجُـــرِ الطِّـــرْفَ الكَـــرِيمَ نِجَـــارُهُ فَالْخَيْـــلُ تَـــأْلَمُ بِـــالْكَلَامِ الْمُوْجِـــعِ [٨٣]

وقد خلبت هذه الصورة الشعراء الأندلسيين فنسجوا على نولها [٨٤]

موضوعات موشحاته :

أدار الأبيض موشحاته حول موضوعات الغزل والمديح والخمر وبعض لوحات الطبيعة وليس بين أيدينا موشحة تدور حول محور واحد ، بل هي مزيج بين موضوعات متعددة. فمن موشحاته التي يغلب عليها الغزل :

مَـنْ سَـقَى عَيْنَيـك كَـأسَ المُـدَامْ يا مُنَى المُسْتَهَامْ [٨٥]

رَشَـــا أسْـــهَرَنِي وهـــو نِـــائِمْ
رَقَّ لـــي والمُـوتُ تَحْـتَ الحَيـازِمْ
عَجَبًـا مِـنْ دَمْعِـهِ وهـو بَاسِـمْ

خِنِـــثٌ يَمْـــزِجُ تَحْـــتَ اللِّثَـــامْ عَبْـــرَةً بابْتِسَـــــامْ

ويفتتح موشحته باستفهام لطيف يتخذه وسيلة فنية للاسترسال والتدفق ، فهو يسأل عمن أسكرته النظرة وجعلته يمني نفسه بالأماني ، ما يلبث أن يفجؤك بالانتقال من الحديث عن الآخر إلى الحديث عن الذات. والمطلع على الرغم من بساطته التعبيرية لكنه مكثف بالدلالة والعمق

---

[٨١] النص : ٣

[٨٢] نعني قول :

أتَتْكَ الخَمْرُ يا عِيدَ الأضَاحِي كأنَّ شُعَاعَها قَبَسٌ مِلِيحُ

[٨٣] النص : ١٩

[٨٤] ومنهم أبو العباس الجراوي في قوله :

ولولا عُلا هِمَّاتِهِمْ لَعَتَبْتَهُم ولكن عِرابُ الخَيْلِ لا تَحْمِلُ الزَّجْرَا

انظر جني الأزاهر النضيرة :٣٢٢

[٨٥] الموشحة : ٧

والتوظيف اللغوي الممتاز. انظر كيف تهيأ له توظيف أسلوب الالتفات لنقل الحديث من الأنت " عينيك " إلى الأنا " أسهرني". كذلك تنكير كلمة "رشا" يكسب النص فيوضا من الدلالة ، إذ يتيح لك تخيل جمال وروعة هذه الرشا. فضلا عن توظيفه لتقنية التضاد " أسهرني – نائم" في التعبير عن عذاب العاشق في مقابل اطمئنان المعشوق . ولا يزال يكوى بنار الهجر حتى إذا أوشك على الهلاك " الموت تحت الحيازم" رقّ له وابتسم والدمع في عينيه لدرجة أنه تفاجأ من هذا الواقع الجديد "عجبا ". ويحاول في أغزاله جاهدا اصطناع الصبابة وشدة الوله :

مُهْجَتِي عِنْدِي أعَزُّ ... سَأُدَارِي المَوْتَ أيَّامْ
خَالِعًا فِي الْحُبِّ قَيْدِي ... مَا أَلَذَّ العَيْشَ لَو دامْ
جَنَّةُ المُشْتَاقِ هل لي ... غَيْرُ أنْ أشْقَى وَتَنْعَمْ
قَلَّ ما يَرْتَابُ مِثْلِي ... أنْ يَرَى شَيْئًا فَيُحْرَمْ
أيها المُغْرَى بِقَتْلِي ... مِيتَتِي بالسَّيْفِ أكْرَمْ
فَجِرَاحُ السَّيفِ وَخْزُ ... وجِرَاحُ الحُبِّ آلامْ
أهْلَكْتَ حَزْمِي وأيدِي ... فَبَنَاتُ الحُبِّ أيْتَامْ

ونلاحظه يشكو همه وبثه ، فحبّه يشقيه ويعذبه ولا يلقي له بالا ، ولا يزال العشق يستبدّ به ويضنيه حتى ينتهي به المآل إلى مناشدته لمحبوبه أن يريحه من هذا الهجر حتى لو قضى بقتله . ويقارن بين جراح السيف وجراح الحب وينتهي إلى أن جراح الحب أشد إيلاما وأكثر وجعا . ويختم قوله بالحزن على ما خلّفه وراءه من إرث. ولا شك أن قوله "بنات الحب أيتام" تعبير لطيف فكأنه يقول بباطنه إن حبيبه لم يكتف بعقابه وحده ، بل مد أطنابه إلى من تركهنَّ وراءه.

ومن أكثر المعاني الغزلية دورانا في موشحاته الأرق والسهر ، والذي صوره في لوحات متعددة :

فَبَاتَ فِي جُفُونِي يَسْهَرْ ... وَقْدٌ ثَاقِبْ [٨٦]
أرَى الظَّلامَ حَتَّى اسْفَرْ ... مِنْهُ الجَانِبْ

وقوله :

يَا ظَالِمًا اتَّقِيه ... بَيْنَ الْحَشَا والفُؤادْ [٨٧]
تَفْدِيك عَيْنُ أبِيَّه ... أذْلَلْتَهَا بالسُّهَادْ

---

[٨٦] الموشحة : ٢

[٨٧] الموشحة : ٥

فقد جافاه النوم لدرجة أن شعر بنار في عينيه ، ولا يزال ينتظر النور حتى تصفَّد بلابله ؛ لكن أنّى يتيسر له ذلك والظلمة مطبقة ومحيطة به . وفي الشاهد الثاني يتحدّث عن أرقه وسهده ويتضرع لمحبوبه أن يرحمه من السهاد والأرق ، فيكفي ما حاق بعينه من إذلال . وهو إذ يناشده بالتوقف عمَّا هو سادر فيه من تعذيب يذكره أن العين التي تسهر في محبته عين أبية لم تذل من قبل . فهلَّا رفقت بها . وإلى جوار صورة الأرق يكثر من صورة الدمع التي شكلّ منه لوحات بديعة :

صَبَغَتْ شِفَاهَ أَحْوَى ... بِدُمُوعِ العَاشِقِينَ[88]

فَجَرَتْ دُمُوعِي لأشْفَاقِي ... فَوْقَ نَحْرِها[89]

فالشَّوقُ يفْضَحُ لي كِتْمَاني ... والدمع يشهد[90]

فالدمع يصبغ شفاه المحبوبة سمرة ، والدمع يفيض إشفاقا عليها ، والدمع يشهد بافتضاح الشوق المكتوم ، ولا يزال الأبيض يتحدث عنه حتى يضيق به ذرعا فيناديه في إحدى موشحاته قائلا : " **لا مرحبا بالدموع** " [91]. أما موشحات المديح فعلى الرغم من كثرتها الكاثرة موازنةً بغيرها فتدور في الغالب حول صفات المدح التقليدية والمحفوظة في الذاكرة . وتتفاوت صفاته ما بين الأوصاف الجاهزة المقتضبة ، مثل" **كفه كالسحاب ، ونواله كالغيث** " ، **وهو طلق المحيَّا ، وهو واري الزناد ، وواسع الجانب** ". وأحيانا قليلة يتوسع في رسم الصفة ، مثل صفة الشجاعة . فممدوحه شديد البأس ، ماض السلاح والعزم لدرجة تهلك فيها الرماح :

أَسَدٌ في الحَرْبِ مَاضِي السِّلاحْ [92]

أيُّ يَوْمٍ للعوالي وَقَاحْ

هَلَكَتْ فيه صُدُورُ الرِّمَاحْ

ثمّ كان السَّبْقُ يَوْمَ الرِّهَانِ ... للوزير ابن هاني

وأحيانا يضايق بين صفات متعددة ، مثل جمعه بين طلاقة الوجه وحسن السيرة وإقامة العدل :

كَيْفَ لا تَحْسُنُ دُنْيَا ... سُنَّ فيها العَدْلُ سِيَرْ [93]

مَلِكٌ طَلْقُ المُحَيَّا ... كُلُّه بِشْرٌ وَنُورْ

---

[88] الموشحة : ٣

[89] الموشحة : ٨

[90] الموشحة : ١٣

[91] الموشحة :٥

[92] الموشحة :٤

[93] الموشحة : ١

قَـــــدْ أقَـــــرَّتْ كُـــــلُّ عَلْيَـــــا أنَّـــــــهُ العِلْـــــــقُ الخَطِيـــــــرْ

وقد ينقل أجواء الحرب والقتال لتوشيحه لدرجة تختلط علينا الرؤية ، فلا ندري أهي موشحة مديح أم قصيدة حرب وقتال :

فـــــإذا مـــــا الخَيْـــــلُ تَنْـــــزُو بالْقَنَـــــا بَأسَـــــا وإقْـــــدَامْ (٩٤)

عَـــــفَّ عَـــــنْ طَعْـــــنِ الْوَرِيـــــدِ وَمَشَـــــى بـــــالرُّمْحِ قُـــــدَّامْ

لـــــك بالْعَلْيَـــــاءِ هَـــــمٌّ عِنْـــــدَما يَحْمَـــــى الـــــوَطِيسْ

وشَـــــرَابُ القَـــــوْمِ سُـــــمٌّ أُتْرِعَـــــتْ فيـــــه الكُـــــؤوسْ

بِـــــأبِي يَـــــوْمٌ أصَـــــمٌّ بُـــــذِلَتْ فيـــــه النُّفُـــــوسْ

وكَـــــلامُ الحَـــــرْبِ رَمْـــــزُ أفْهَمْـــــتَ مِـــــنْ بَعْـــــدِ إعْجَـــــامْ

قَابَلْـــــتَ كَيْـــــدًا بِكَيْـــــدِ فَقَرَعْـــــتَ الْهَـــــامَ بِالْهَـــــامْ

فالموشحة تنقل لك أجواء القتال بكل تفاصيلها ، فالخيل تنزو ، والقنا تطعن ، والرمح يسدد ، حتى إذا حمي الوطيس ، وبذلت النفوس وأتلفت المهج ، جرَّع ممدوحه البطل أعداءه كؤوس الموت بعد أن أفهمهم ما غمض عليهم ، وقابل كيدهم بحكمة وعقل. وأحيانا قليلة يتفنن في بناء صورة الممدوح مثل قوله :

سَـمَا فـي رِقَـابَ الأعْـدَاءْ (٩٥)

واقْتَـــدَحْتَ نَـــارَ العَلْيـــاءْ

فَأنَارَها للضِيفَانْ رُبَّ لَيْلَـــةٍ مِـــنْ ظَلْمَـــاءْ **مَجْدُك الأثِيلْ**

فقد علا سيف الممدوح رقاب الأعداء ، وقدح زند العلياء نارا متقدة الحرارة. فإذا استبدّ الظلام ولفّ الأفق بسواده انبلج مجد الممدوح نارا تنير الطريق لضيفه ، وتزيح الظلمة عنه . ومن صوره المادحة الجميلة ؛ صورة الحرب التي يشبهها بعمياء لا ترى ما يُرى ، وكأنها تعتام الجميع بلا هوادة حتى جاء ممدوحه فجلا بنوره وجهها البئيس :

لله وَقْفَـةٌ لـك بـالأمْسِ (٩٦)

والحَـرْبُ فـي غَلائِـلٍ كـالْوَرْسِ

عَمْيَـاءُ لا تَـرَى قُـرْصَ الشَّـمْسِ

جَلَوْتَها ووجْهُك وَضَّاح **عند الكفاح**

---

(٩٤) الموشحة : ١

(٩٥) الموشحة : ٨

(٩٦) الموشحة : ١١

أما موشحاته الخمرية فقليلة إذا قيست بغيرها ، وهي لا تقتصر على الخمر وحدها ، بل تمتزج بموضوعات أخري ، منها الغزل . على شاكلة موشحته التي جرى بذكرها الركبان [٩٧] :

ما لَذَّ لي شُربُ رَاحِ [٩٨]
علـى رِيَـاضِ الأقحـاح
لــولا هَضِــيمُ الوِشَــاحِ
إذا انْتَشَـى فـي الصَّـبَاحِ

أو في الأصِيلْ أضْحَى يَقُولْ ... مـا للشَّـمُولْ لَطَّمَــتْ خَــدِّي
وللشِـــــمَالْ هَبَّــتْ فَمَــالْ ... غُصْنُ اعْتِدَالْ ضَــمَّه بُــرْدِي

فالأبيض كعادة الأندلسيين يطيب له الخمر بين أعطاف الأقاحي وبجانبه غيداء رعبوبة ضامرة الكشح" هضيم الوشاح" ، وما يزال الأبيض ومحبوبته يترشّفان كؤوس النشوة حتى إذا أطلّ عليهما الصباح أفاقا من سكرة قوية "لطمت خدي". ومثلما يمزج بين الخمر والغزل يمزج بين الخمر والطبيعة المتبرجة الجميلة :

رَوْضَــةٌ وَسْــمِيَّةُ الأُقْحُــوانِ ... تُجْتَنَــى بالأَمَــانِي [٩٩]

لَسْتُ أنْسَى ذِكْرَ طِيبِ الصَّبُوح
إذ مَزَجْـتُ الخَمْـرَ راحًـا بِـرُوح
وتَغَنَّــى فَــوْقَ غُصْــنٍ مَــرُوح

أعْجَمِـيُ الصَـوْتِ لَكِـنْ شَـجَانِي ... عَرَبِـــــيُّ اللِسَـــــانِ

ويهتف بالخمر في روضة أقحوانها سقاه مطر الربيع فزاد هيئته جمالا ، ورائحته عبقا ، ولا يني يتذكر تلك اللحظات الجميلة وقد عبّ الخمر في كأسه بعد أن خلطها بروحه ، ولا يزال يترشف رشفات والطير تصدح فوق غصن عابثته الريح . وتستبدّ به النشوة والطرب درجة يتوهم فيها الطائر المغرد مغنيا ينشده صوتا عربي اللسان . والحق أن النشوة عند الأبيض لا تكتفي بإرضاء حاسة واحدة من حواسه ، بل بإرضاء كلها ، أنفه " أقحوان" ، وأذنه "الطير المغرد" ، وعينه "رؤية المنظر الجميل ، ولسانه "خمر الصبوح."

---

[٩٧] انظر قول الوشاح ابن زُهر حينما حاول بعضهم الحطّ من قَدْرِ الأبيض : المقتطف من أزاهر الطرف : ٢٥٧ ، ومقدمة ابن خلدون : ٤٢٧

[٩٨] الموشحة : ٩

[٩٩] الموشحة : ٤

الخصائص الفنية لموشحاته :

اتصفت لغة موشحاته بالبساطة والسهولة ، وابتعدت عن الغريب والحوشي ، ولا شك أن الطابع الشعبي للموشحة هو سبب ذلك ، فضلا عن الذوق الحضاري للأندلسيين الذي ينفر من كل غريب غير مأنوس . في مقابل ذلك تعددت وسائله اللغوية وأدواته التعبيرية في تبليغ خطابه الفني ، فكان أن أفاد من الجملة الإنشائية ، وعلى رأسها النداء والاستفهام. فمن النداء قوله مخاطبا ممدوحه ، " **يا أيها الهُمامُ الأزهر**" [١٠٠] ، وتارة ينادي دولته الفتية " **يا دولةَ العِزّ تِيهِ**" [١٠١] ، ونلاحظ أنه في كليهما يستخدم الأداة "**يا**" ليحفظ لسيده مكانته السامية. وقد ينادي مِنْ بعيد مَنْ يتعشقّه في جسد محبوبه (لحظه وشفاه) ، وكأنه يقول بباطنه إن الظفر بهما من المحال :

يا لَحْظَهُ زِدْ ذُنُوبَا [١٠٢]

ويا لَمَاهُ الشَّنِيبَا

ومن الاستفهام قوله وقد أعيته الحيلة في الخلاص مما هو فيه " **كيف بالخلاص**" [١٠٣] ، وقوله مستفهما متعجبا : **كَيْفَ لا تَحْسُنُ دُنْيَا سُنَّ فيها العَدْلُ سِيَرْ** [١٠٤]

ويوظف كم الخبرية في التعبير عن الكثرة الكاثرة ، ويكثر ذلك في موشحات المديح ، مثل قوله معبرا عن الكرم :" **كم يدِ أوليت**"[١٠٥] ، وقوله : "**فكم وهبت من مالك**"[١٠٦] ، أو عن كثرة جنده " **كم قد رأى من رجالك**"[١٠٧].

ويفيد من **الضمائر** في التعبير عن معانيه ؛ ولاسيما في معرض المديح ، مثل مخاطبته الوزير" **أنت للأيام كنز**"[١٠٨] ، وقوله : "**أنت يا مناط الآمال**"[١٠٩]. وأحيانا يحاول أن يرضي ذاته ، ويعَرِّف بجليل قدره ، فيصيح مفتخرا بذاته : "**أنا الحسام المهند**"[١١٠] ، أو يجأر شاكيا

---

[١٠٠] الموشحة : ٢

[١٠١] الموشحة : ٥

[١٠٢] الموشحة : ٩

[١٠٣] الموشحة : ١١

[١٠٤] الموشحة :١

[١٠٥] الموشحة : ٧

[١٠٦] الموشحة : ٩

[١٠٧] السابقة نفسها

[١٠٨] الموشحة : ١

[١٠٩] الموشحة : ٨

[١١٠] الموشحة :٥

لوعته " **أنا القتيل في الحين**"[١١١]

ويعبر عن الدهشة التي تعتريه عندما يرى ما يملأ العين ، أو يرضيها مفيدا في ذلك من أسلوب التعجب بصيغتيه السماعية والقياسية ، فمن السماعية قوله متعجبا من وقفة ممدوحه مستعدا للقتال : " **لله وقفة لك بالأمس**" [١١٢] ، أو ممن ذُعِر ليلة أنسه : " **لله مذعور ليله إيناسه**" ، [١١٣] ، كما يعبر عن دهشته من جمال الخود الضحوك التي أطلّت عليه فجأة " **أحبب بخود سموع**"[١١٤]. كما تكثر عنده الأقسام ، مثل ، "**بالله يا نسيم**"[١١٥] ، و"**بأبي نفور**"[١١٦] ، و"**بحقك**". [١١٧] ويبدو أن كثرة الأقسام كانت ظاهرة اجتماعية في الأندلس.

أما بالنسبة **لموسيقى الموشحات** فقد جرى على ما هو مقرر عند الوشاحين ، وهو مخالفة العروض الخليلي ، ففي مجموع الموشحات التي بين يدينا لم نجد سوى موشحتين يمكن أن نسيمهما بالموشح الشعري لأنهما تقربان في إيقاعهما من العروض الخليلي ، وهما موشحتاه على زنة الرمل ، الأولى :

مُهْجَتِي عِنْدِي أعَزُّ	**سَأُدَارِي المَوْتَ أيَّامْ** [١١٨]
فاعلاتن فاعلاتن	فعلاتن فاعلاتان

والثانية :

وَجْنَةُ الرَّوضِ المُحَلَّى	**تَغْتَذِي السِّحْرَ المُبِينَا**[١١٩]
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن

أما **صوره الفنية** فيغلب عليها الإيجاز ، فمعظمها لقطات سريعة ، ويبدو لي أن طبيعة الموشحة القائمة على مضايقة الأدوار والأقفال ، وتعدد القوافي ، وكثرة الموضوعات ، وغير ذلك قد لا يتيح للوشاح فرصة استقصاء المشهد بجميع اقطاره . لذلك كان الغالب الأعم ، هو ،

---

[١١١] الموشحة : ١٣

[١١٢] الموشحة :١١

[١١٣] الموشحة :٦

[١١٤] الموشحة : ٩

[١١٥] الموشحة : ٢

[١١٦] الموشحة : ١٢

[١١٧] الموشحة : ١١

[١١٨] الموشحة : ١

[١١٩] الموشحة : ٣

عنصر اللقطات السريعة التي تتكئ على التشبيه ، ومنه قوله مشبها الشوق بالنار ، والدمع بالشرار :

للشَّوْقِ في ضُلُوعي [١٢٠]
نَارٌ من الوَلُوعِ
شَرَارُها دُمُوعِي

وأحيانا يعدد طرق بنائه للصورة التشبيهية ليدفع غائلة الملل عند المتلقي ، ولعل خير شاهد قوله :

قَدٌّ يَمِيلُ كَالغُصْنِ نَاعِمْ [١٢١]
يَهْتَزُّ مِثْلَ اهْتِزَازِ الصَّارِمْ
بَدْرٌ بدا تحتَ شَعْرٍ فَاحِمْ

وهو إذ يصف المحبوب وما به من جمال القوام وحسن القد ، وبياض الوجه واستدارته ، وسواد الشعر فإنه ينوع طريقة التشبيه ، ففي السمط الأول يتخذ من الكاف أداة ، وفي السمط الثاني يجمع ما بين الأداة" مثل" والمصدر "اهتزاز" ، أما في السمط الثالث فيصعد بالتشبيه درجة عالية من الفنية فيأتي به بليغا " هو بدر" ، ولا يكتفي بذلك ، بل يحذف المبتدأ "هو" ليستعيض عنه بالخبر لأهميته عنده . ثم يأتي بسواد الشعر ليزيد جمال وجه المحبوب بياضا واستدارة . فجمال البدر وألقه لا يتبدَّى إلا في ظلمة ليل مطبق أعني سواد شعره . أما الاستعارة فكانت ضنينة جدا ، ومنها :

فاجْرُرْ ذُيُولَ الكَمَالِ عَجَبًا بِدَارِ الإمَارَهْ [١٢٢]
حَتَّى تُغَنِّي الليالِي لَفْظًا بها أو إشَارَهْ

والاستعارة المكنية واضحة في قولة : "ذيول الكمال" و" تغني الليالي".

أما **بناء** الموشحة فقد كانت موشحاته باستثناء موشحة واحدة تامة ، أي تتكون من " ستة أقفال وخمسة أبيات " [١٢٣]. ونلاحظ اهتمامه بمطلع الموشح وحرصه على التفنن فيه ، فهو أول ما يسمعه المتلقي والإجادة فيها مطلوبة وإلا انصرف السامع عنه ، لذا نجده ينوع مطالعه ويعدد وسائله اللغوية فيه ، فتارة يستفهم" **من سقى عينيك المدام يا منى المستهام**" [١٢٤] ، وتارة

---

[١٢٠] الموشحة :٢
[١٢١] الموشحة : ١٣
[١٢٢] الموشحة : ٥
[١٢٣] دار الطراز : ٢٥
[١٢٤] الموشحة : ٧

يأمـر "**صل يا منى المتيم**" [١٢٥] ، وتارة يتوجـع" **آه من ضنين**" [١٢٦] وكلها وسائل تلفت النظر وتسترعي انتباه المتلقي.

أما **الخرجة** ، وهي" القفل الأخير في الموشحة" [١٢٧] ، فقد اشترط ابن سناء الملك أن يجعل الوشاح في البيت الذي يستبق الخرجة ألفاظا ممهدة لها : وهي" **قال قلت ، غنى غنت**" [١٢٨] وأنشد وشدا . كما جعل الخروج إليها – كما يقول ابن سناء – وثبا واستطرادا وقولا على بعض الألسنة " [١٢٩]. وقد التزم الأبيض بألفاظ الغناء والإنشاد في معظم موشحاته [١٣٠] ، كما استعار الألسنة ، ومنها : **لسان الديار ، والليالي ، وغرناطة ، وعذراء** [١٣١] ، وأحيانا قليلة كان يضرب صفحا عن ذكر اللسان [١٣٢].

أما مضامين خرجاته فتعددت ، فمنها ما كان موفقا سياسيا صارما كقوله : " **نَهْزِموا الجَيْشَ العُبَيْدِي**" [١٣٣] ، وأحيانا كان يدعو للدولة بالعز" **يا دولة العز تيه بالدولة الحضرمية**" [١٣٤] ، وأحيانا يشكو من الهجر وقلة الوفاء" **يا حبيبي أين الإيمان الوفاء قليل** [١٣٥]" ، وتارة يتماجن [١٣٦].

كذلك تفاوتت لغة الخرجة ما بين العربية الفصحى والعامية ، كما احتجنت خرجاته بعض خصائص العربية العامية مثل" المفرد المتكلم يكون فعله في المضارع بالنون بدلا عن الهمزة " [١٣٧] ، منه" **نهديك النواص**" [١٣٨] بدلا عن أهديك ، و" **نعمل سلاما ساط معك يا محبوب** " [١٣٩] بدلا عن أعمل .

---

[١٢٥] الموشحة : ١١

[١٢٦] الموشحة : ١٢

[١٢٧] دار الطراز : ٣٠

[١٢٨] السابق نفسه : ٣١

[١٢٩] السابق نفسه والصفحة نفسها

[١٣٠] انظر على سبيل المثال الموشحات : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ١١

[١٣١] انظر الموشحات : ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٢

[١٣٢] انظر الموشحات :١ ، ٤

[١٣٣] الموشحة : ١

[١٣٤] الموشحة :٥

[١٣٥] الموشحة : ٨

[١٣٦] انظر الموشحة : ١٣

[١٣٧] الزجل في الأندلس : ح

[١٣٨] الموشحة : ١٢

[١٣٩] الموشحة : ٦

ثانيًا : شعره وموشحاته :

عملنا في هذا القسم :

جمعنا ووثقنا تسعة وثمانين بيتا وثلاث عشرة موشحة مما توافر إلينا من شعر وموشحات الأبيض في المصادر الأدبية والتاريخية وكتب التراجم الأندلسية والمشرقية.

رتبنا شعره على حروف المعجم ، وجعلنا حركات الروي تبدأ بالضمة ثم الكسرة والفتحة انتهاء بالسكون .

بدأنا بالمصدر الأقدم تاريخا وصولا للأحدث ، مع إثبات الروايات المختلفة للأبيات .

سمينا الأبحر الشعرية ، وضبطنا الأبيات بالشكل ، وشرحنا غامض اللفظ .

أولا : ما تبقَّى من شعر الأبيض :

الباء

١

وقال واصفا حلقة حائط :

من البسيط

وَحَلْقَـــةٍ كَشُـــعَاعِ الشَّـــمْسِ صَـــافِيَةٍ ... لـــو قَابَلَـــتْ كَوكَبًـــا فـــي الْجَـــوِّ لاْلْتَهَبَـــا

تَـــأنَّقَ الْقَـــيْنُ فـــي إحْكَـــامِ صَـــنْعَتِها ... حَتَّـــى أفَـــاضَ علـــى أطْرَافِهـــا الـــذَّهَبَا

كَأنَّهـــا بَيْضَـــةٌ قَـــدْ قُـــدَّ قَوْنَسُـــها ... وكُـــلُّ جَانِـــبٍ لهـــا بِـــالطَّعْنِ قَـــدْ ثُقِبَـــا

التخريج :

نفح الطيب : مج ٣ / ٤٩٠

المعاني :

القين : الحداد

بيضة : خوذة

قونسها : القونس أعلى الخوذة

٢

وله :

من المتقارب

يُرِيـــدُ ابْـــنُ حَمْـــدَيْنَ أنْ يُعْتَفَـــى ... وَجَـــدْوَاه أنْـــأى مِـــنَ الْكَوْكَـــبِ

إذا ذُكِـــرَ الْجُـــودُ حَـــكَّ اسْـــتَهُ ... لِيُثْبِـــتَ دَعْـــوَاهُ فـــي تَغْلِـــبِ

التخريج :

المغرب : ١٢٨/٢

٣

الحاء

وله في استجداء كبش :

من الوافر

أتَتْكَ الْخَمْرُ يا عِيدَ الْأَضَاحِي ... كَأَنَّ شُعَاعَهَا قَبَسٌ مُلِيحُ
فلا تَسْأَلْ عَنِ الْحُجَّاجِ مَاذَا ... تُعِالِجُ والْمَطِيُّ بها رَزِيحُ
ولَكِنْ عَنْ كُؤُوسٍ مُتْرَعَاتٍ ... كأَنَّ سَرِيَّ شَارِبِهَا نَضِيحُ
وقَدْ أعْدَدْتُهُ ذِبْحًا كَرِيمًا ... لِيَوْمِكَ والزَّمَانُ به شَحِيحُ
زَعِيمُ حَظِيرَةٍ مِنْ آلِ ضَأْنٍ ... لَهُ في قَوْمِهِ نَسَبٌ صَرِيحُ
تَرَى أوْدَاجَهُ تُبْدِي نَجِيعًا ... كأَنَّ ضُحَى النَّهَارِ بها جَرِيحُ
مَعَ الْخِنْزِيرِ رَبَّتْهُ النَّصَارى ... وَجَرَّ عليه رَاحَتَهُ الْمَسِيحُ
وكَانَ غَنِيمَةً لأمِيرِ قَومٍ ... مَسَالِكُهُ إلى الغَارَاتِ فِيحُ
أُصَمِّمُ في الصِّراطِ عليه شَرًّا ... كأَنِّي فَوْقَهُ بَطَلٌ مُشِيحُ
مَلأتُ عُيُونَهَا نَقْعًا مُثَارًا ... ولولا الْخُلْدُ ما قَدَرَتْ تَرِيحُ
طَوِيلُ الرَّوْقِ مَكْحُولُ الْمَآقِي ... أغَرُّ بِمِثْلِهِ فُدِيَ الذَّبِيحُ
ولو يُفْدَى به عُثْمَانَ قَوْمٌ ... لكان لَهُمْ به الثَّمَنُ الرَّبِيحُ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٧ – ٦٨

المعاني :

قبس مليح : أومض أو لمع

رزيح : هزل وضعف

فيح : واسع

مشيح : شجاع

الروق : القرن

٤

وله :

من البسيط

يَا سَائِلِي عَنْ زُبَيْرٍ أيْنَ مَسْكَنُهُ ... هَيْهَاتَ تَطْلُبُ صُبْحًا مَالَهُ وَضَحُ
لا تَطْلُبَنَّ زُبَيْرًا في مَسَاكِنِهِ ... واسْأَلْ عِرَابَةَ* عَنْهُ حين يَصْطَبِحُ
سَكْرَانُ يَكْرَعُ في فَرْجٍ وفي قَدَحٍ ... والمُلْكُ تَحْتَ لَبَانِ الْعُودِ مُطَّرِحُ*

يـا ضَـيْعَةَ الْجَـيْشِ لـن يَبْقَـى لَـهُ سَـبَدُ أوْدَى السَّـــمَاعُ بِبَيْـــتِ المَـــالِ والْقَـــدَحُ
والهَنْدَوِيلَـــةُ *فـــي حُلْـــيٍ وفـــي حُلَـــلٍ بهـــا يُـــتَمُّ الْمُنَـــى واللَّهـــوُ والْفَـــرَحُ

التخريج :

خريدة القصر : ٢٥٨/١ ، زاد المسافر : ٧٠ (الأبيات ١ ، ٣ ، ٤)

* في رواية زاد المسافر لبان السجود وبها ينكسر الوزن

* في الخريدة : والهندنية وليس لها معنى فاخترنا كلمة تناسب المعنى وهي الهندويلة

المعاني :

العرابة : الإفحاش في القول والرفث

اللبان : الصدر

الهندويل : الأحمق المسترخي أو الضعيف

٥

وله :

من الوافر

تُحَرِّضُـــنِي علـــى التَّطْـــوَافِ هِنْـــدٌ وَقَـــدْ أجْرَيْتُـــهُ طَلْـــقَ الْجَمُـــوحِ
وَغَرَّتْنِـــي بُـــرُوقٌ وَاضِـــحَاتٌ ومـــا بِيَـــدَيَّ مِنْهَـــا غَيْـــرُ رِيـــحِ
وَتَمْطُلُنِـــي المُنَـــى يَومًـــا فَيَوْمًـــا وَمَـــنْ لـــي يَـــا سُـــعَادُ بِعُمْـــرِ نُـــوحِ
خُـــذِي عَـــنْ عَـــالِمٍ خَبَـــرَ اللَّيَـــالِي فـــإنَّ الْمَيْـــتَ أعْلَـــمُ بالضَّـــرِيحِ
ولا تَبْغِـــي عَلَـــيَّ بـــه دَلِـــيلًا فـــإنَّ الجُـــرْحَ بَيِّنَـــةُ الجَـــرِيحِ

ومنها :

فإمَّـــا ذِهْنُـــهُ فـــي كُـــلِّ عِلْـــمٍ فَقُـــلْ مـــا شِـــئْتَ فـــي الْبَحْـــرِ الطَّمُـــوحِ
لَـــئِنْ كَانَـــتْ عُلُـــومُ النَّـــاسِ وَحْيًـــا فـــإنَّ الشَّـــمْسَ مِـــنْ جَنْبَيْـــهِ تُـــوحِي
وَكَـــانَ تَنَاسُـــبُ الأرْوَاحِ حَقًّـــا فَـــذَاكَ الـــرُّوحُ مِـــنْ قُـــدْسِ الْمَسِـــيحِ
وإذ لا بُـــدَّ مِـــنْ بَـــذْلِ القَـــوَافِي فأهْـــلُ الْعِلْـــمِ أوْلَـــى بِالْمَـــدِيحِ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٩

الدال

٦

وله هاجيا الزبير :

من الكامل

قَـــالُوا الزُّبَيْـــرُ مُبَـــرّصٌ فَـــأجَبْتُهُمْ لا تَعْـــذُلُوه فَـــدَاؤُهُ مِـــنْ عِنْـــدِهِ
رَضِـــــعَتْ ..... فـــــأكْثَرَتْ حَتَّـــى بـــدا وَسْـــمُ ..... بِجِلْـــدِه*

التخريج :

زاد المسافر : ٧٠ ، المغرب :١٢٨/٢

الروايات :

في المغرب : لا تنكروه بدلا عن لا تعذلوه

في المغرب : رشح بدلا عن وسم

* ألفاظ تخدش الحياء ، حذفناها نزاهة منا

الراء

٧

وله في وصف النَّيْلُوفَر :

من الكامل

نَيْلُـــوفَرٌ قَـــدْ قَـــامَ وَسْـــطَ رِيَاضِـــهِ يَصِـــفُ الَّـــذِي يَشْـــكُوهُ مِـــنْ أسْـــرَارِهِ
فـــي كَفِّـــهِ دِيْنَـــارُ تِبْـــرٍ خَـــالِصٍ يَجْلُـــوهُ للنُظَّـــارِ طُـــوْلَ نَهَـــارِهِ
حَتَّـــى إذا أغْـــرَى الظَّـــلامُ لُصُوصَـــهُ قَبَضَـــتْ أنَامِلُـــهُ علـــى دِينَـــارِهِ

التخريج :

السحر والشعر : ١٧٥

٨

وله يهجو الزبير بن عمر اللمتوني :

من الكامل

عَكَـفَ الزُّبَيْـرُ علـى الضَّـلالَةِ سَائِسًـا وإمَامُـــهُ الْمَشْـــهُورُ كَلْـــبُ النَّـــارِ

مَـــازَالَ يَأخُـــذُ سَـــجْدَةً فـــي سَـــجْدَةٍ بَـــيْنَ الْقِيَـــانِ وَرَنَّـــةِ الْأَوْتَـــارِ
فـــإذا اعْتَـــرَاهُ السَّـــهْوُ سَـــبَّحَ خَلْفَـــهُ صَـــوْتُ الكِـــرَانِ وَصَـــرْخَةُ المِزْمَـــارِ

التخريج :

زاد المسافر : ٧٠ ، المغرب : ١٢٧/٢-١٢٨ ، نفح الطيب : مج ٤٩٠/٣

الروايات :

في المغرب ونفح الطيب : جاهدا بدلا عن سائسا ، ووزيره بدلا عن وإمامه

في المغرب ونفح الطيب : الكؤوس بدلا عن القيان ، ونغمة بدلا عن رنة

في المغرب ونفح الطيب : القيان بدلا عن الكران ، ورنة بدلا عن صرخة

٩

وله :

من المجتث

احْكُـــــكْ بِظُفْـــــرِكَ ظَهْـــــرِي تَفُـــــزْ بِحَمْـــــدِي وَشُـــــكْرِي
وإنْ أرَدْتَ جَـــــــــــــــزَاءً يَحُـــــــكُّ ظَهْـــــرَكَ ظُفْـــــرِي

التخريج :

لمح السحر (تحقيق الأحرش) : ٣٣٨ ، وفي لمح السحر (تحقيق منيزل) : ١٩٦ - ١٩٧

المناسبة :

دخل إبراهيم بن عبيد الله يوما الحمام - وكان من المشاهير بالحسن - مع أبي بكر الأبيض فقال له هذين البيتين أعلاه .

١٠

السين

وله في مولود :

من البسيط

يـــا خَيْـــرَ مَعْـــنٍ وأوْلاهَـــا بِعَارِفَـــةٍ شُـــكْرًا لِنَعْمـــاءَ عَنْهَـــا الـــدَّهْرُ قَـــدْ نَعَسَـــا
لِيَهْنِـــكَ الْفَـــارِسُ المَيْمُـــونُ طَـــائِرُهُ للهِ أنْـــــتَ لَقَـــــدْ أذْكَيْتَـــــهُ قَبَسَـــــا
أصَـــاخَتِ الْخَيْـــلُ آذَانًـــا لِصَـــرْخَتِهِ وارْتَـــاعَ كُـــلُّ هِزَبْـــرٍ عِنْـــدَمَا عَطَسَـــا
تَعَشَّـــقَ الـــدِّرْعَ إذ شُـــدَّتْ لَفَائِفُـــهُ وأبْغَـــضَ الْمَهْـــدَ لَمَّـــا أبْصَـــرَ الْفَرَسَـــا
تَعَلَّـــمَ الـــرَّكْضَ أيَّـــامَ المَخَـــاضِ بِـــهِ فَمَـــا امْتَطَـــى الْخَيْـــلَ إلا وَهْـــوَ قَـــدْ فَرُسَـــا
بَشِّـــرْ قَبَائِـــلَ مَعْـــنٍ أنَّ سَـــيِّدَهَا قَـــدْ أثْمَـــرَ الْمُلْـــكَ بـــالْفَرْعِ الَّـــذِي غَرَسَـــا

التخريج :

زاد المسافر : ٦٨ ، خريدة القصر : ٢٥٩/١ وقد أخل بالبيت السادس . وجعل البيت الخامس محل الرابع ، والرابع محل الخامس ، المطرب : ٧٦ وقد أخل بالأبيات (١ ، ٢ ، ٦) ، المغرب : ١٢٨/٢ وجعل البيت الخامس محل الرابع ، والرابع محل الخامس . عرائس الأدب :٥١ ، وقد أخل بالبيت السادس ، كما جعل البيت الخامس محل الرابع ، والرابع محل الخامس . نفح الطيب : مج ٢٨٧/٣ وقد أخل بالأبيات (١ ، ٢ ، ٦) ،

الروايات :

في المغرب وعرائس الأدب : لله نعماء بدلا عن شكرا لنعماء

في الخريدة : أوليته بدلا عن أذكيته

في الخريدة والمطرب ونفح الطيب : واهتز بدلا عن وارتاع

في المطرب ونفح الطيب : مذ بدلا عن إذ . وفي الخريدة والمغرب وعرائس الأدب : وأنكر بدلا عن وأبغض . وفي المغرب وعرائس الأدب : عاين بدلا عن أبصر.

في المغرب : بالمجد بدلا عن بالفرع

المعاني :

أصاخت الخيل : صَوَّتَتْ فَزَعًا

فَرُسَا : صار فارسا

١١

وله :

من الكامل

فـي رَوْضَـةٍ ضَـحِكَ البَهَـارُ صَـبَاحَها وَبَكَـتْ عَشِـيَّتَها عُيُـونُ النَّـرْجِسِ
واخْضَـرَّ جَانِـبُ نَهْرِهَـا فَكَأَنَّـهُ سَـيْفٌ يُسَـلُّ وَغِمْـدُهُ مِـنْ سُـنْدِسِ

التخريج :

لمح السحر (تحقيق الأحرش) : ٢٤٩ ، وفي لمح السحر (تحقيق منال منيزل) : ١٢٨ ، جني الأزاهر النضيرة :١٥٧ ، وقد أخلَّ بالبيت الأول

الروايات :

في جني الأزاهر النضيرة : واختص بدلا عن واخضر

١٢

وله في الخمر :

من الكامل

سَـــفَكَ المَسِـــيحُ سُـــلافَهَا واخْتَارَهَـــا وَدَعَـــا لهـــا حَـــوْلًا بِبَيْـــتِ الْمَقْـــدِسِ
فـــإذا بَـــدَا لألاؤُهَـــا سَـــجَدُوا لهـــا مُتَطَـــوِّفِينَ بهـــا وَلَمَّـــا تُلْمَـــسِ
يَتَوَهَّمُـــونَ بـــأنَّ عِيسَـــى كَـــامِنٌ مُتَـــنَفِّسٌ فـــي رُوحِهَـــا المُتَـــنَفِّسِ
مِـــنْ هـــذه فَلْتَسْـــقِنِي وَدَعِ الَّتِـــي تَنْغَـــلُّ فـــي جُلْبِابِهـــا المُتَـــدَنِّسِ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٨

١٣

الضاد

من الكامل

جُـــنَّ ابـــنُ صَـــارَةَ والحَـــوَادِثُ تُعْـــرَضُ والْكَلْـــبُ فـــي مَهْـــوَى الْعَصَـــا يَتَعَـــرَّضُ
أغْـــرُوهُ أنْ قَـــالُوا شُـــوَيْعِرُ قِطْعَـــةٍ لا شَـــاعِرٌ فَحْـــلٌ يُمِـــرُّ وَيَـــنْقُضُ
ولَقَـــدْ نَـــزَوْتَ علـــى القَـــوَافِي نَـــزْوَةً كَـــادَتْ لهـــا أبْكَارُهـــا تَـــتَمَخَّضُ
واللهِ لـــــولا أنْ يُقَـــــالَ تَجَـــــاهُلًا إنِّـــي صَـــبَوْتُ وإنَّ رَأسِـــي أبْـــيَضُ
لَجَعَلْـــتُ غُرْمُـــولَ الحِمَـــارِ بِكَفِّـــهِ حتَّـــى يَـــرَى هـــل فيـــه عِـــرْقٌ يَنْـــبِضُ

التخريج :

زاد المسافر :٦٧

المعاني :

الغرمول : الذكر الضخم

المناسبة :

قال ابن رشد كان ابن صارة إذا لقي الأبيض لف إصبعه في كمه تعريضا لقوله المار ذكره :

لُقِّي بَنَانَكِ بالرِّدَاءِ وَسَلِّمِي تَكْفِي الكَرِيمَ إشَارَةٌ بالإِصْبَعِ

ولم يكتف بذلك بل هجاه بأبيات قال فيها :

وَمِـــنَ الْعَجَائِـــبِ أنْ يَكُـــونَ الأبْـــيَضُ بحِمَـــارِهِ وَسْـــطَ السَّـــوابِقِ يَـــرْكُضُ
أنَّـــى لهـــا تَقْرِيبُهـــا أو خَبُّهـــا مـــا العَيْـــرُ إلا أن يُحِـــثُّ وَيَـــنْهَضُ

العَيْــرُ عَيْــرُ مَذَلَّــةٍ إنْ لــم يَهُــنْ أو لا فمــا إنْ فِيــهِ عِــرْقٌ يَنْــبِضُ

فردَّ عليه الأبيض بالأبيات أعلاه . انظر : ديوان ابن صارة : ١٠٩

١٤

العين

وله :

من الكامل

رِيْعَــتْ عَجُــوزِي أنْ رَأتْنِــي لَابِسًــا حَلَــقَ الْحَدِيــدِ وَمِثْــلُ ذَاكَ يَــرُوعُ
قَالَتْ : جُنِنْتَ ، فَقُلْتُ : بَلْ هِيَ هِمَّةٌ هِــي عُنْصُــرُ الْعَلْيَــاءِ والْيَنْبُــوعُ
سَــنَّ الفَــرَزْدَقُ سُــنَّةً فَتَبِعْتُهَــا إنِّــي لِمَــا سَــنَّ الكِــرَامُ تَبُــوعُ

التخريج :

نفح الطيب : مج ٣/ ٤٨٩

المناسبة :

سئل الأبيض عن لغة فعجز عنها بمحضر من خجل منه ، فأقسم أن يقيّد رجليه بقيد حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ " الغريب المصنف " ، فاتفق أن دخلت عليه أمه وهو في تلك الحال فارتاعت فقال هذه الأبيات .

١٥

من الكامل

كُــونِي علــى حَــذَرٍ فــإنَّ عُــدَاتَنَا يَتَرَقَّبُونَــكِ بِالْمَكَــانِ الْبَلْقَــعِ
فــإذا لَقِيــتِ سَــرَاتَهُم فَتَقَنَّعِــي حَــذَرًا علــى خُلُــقِ الهُمَــامِ الأرْوَعِ
لُفِّــي بَنَانَــكِ بــالرِّدَاءِ وَسَــلِّمِي تَكْفِــي الكَــرِيمَ إشَــارَةٌ بالإِصْــبَعِ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٦

١٦

وله :

من الكامل

قُــلْ لِلْإِمَــامِ بْــنِ الْأئِمَّــةِ مَالِــكٍ نُــورِ القُلُــوبِ وَبَهْجَــةِ الأسْــمَاعِ
للهِ دَرُّكَ مِــنْ إمَــامٍ عَــادِلٍ قَــدْ كُنْــتَ رَاعِينَــا وَنِعْــمَ الرَّاعِــي

فَمَضَـــيْتَ مَحْمُـــودَ النَّقِيْبَـــةِ طَـــاهِرًا وَتَرَكْتَنَـــــا جُـــــزُرًا لِشَـــــرِّ سِـــــبَاعِ
أكَلُـــوا بِـــكَ الـــدُّنْيَا وأنْـــتَ بِمَعْـــزِلٍ طَـــاوِي الْحَشَـــا مُـــتَكَفِّنُ الأضْـــلَاعِ
تَفْـــدِيكَ دُنْيَـــا لَـــمْ تَـــزَلْ بِـــك بَـــرَّةً مـــاذا رَفَعْـــتَ لهـــا مِـــنَ الْأوْضَـــاعِ

التخريج :

زاد المسافر :٧١ ، نفح الطيب : مج ٣ /٤٤٨ - ٤٤٩

الروايات :

في نفح الطيب : سنا بدلا عن ابن ، والعيون بدلا عن القلوب ، ونزهة بدلا عن بهجة

في نفح الطيب : همام ماجد بدلا عن إمام عادل. فنعم بدلا عن ونعم

في نفح الطيب : قنصا بدلا عن جزرا

في نفح الطيب : تشكوك بدلا عن تفديك ، وبها بدلا عن لها

المعاني :

النقيبة : السَّجِيَّة أو الطبيعة

١٧

وله

من المتقارب

بِقُرْطُبَـــةَ الْيَـــوْمَ قَـــوْمٌ كِـــلَابٌ يَقُولُـــــونَ بِالْفَلَـــــكِ التَّاسِـــــعِ
إذا سَـــمِعُوا الـــذِّكْرَ قَـــامُوا كُسَـــالَى قِيَـــامَ الْخَرِيـــدَةِ فـــي السَّـــابِعِ

التخريج :

زاد المسافر :٧١

١٨

وله

من الكامل

أقْبَلْـــتَ تَخْتَطِـــفُ الْكُمَـــاةَ فَرَاعَهَـــا إقْـــدَامُ لَيْـــثٍ فـــي الْحَدِيـــدِ مُقَنَّـــعِ
حتَّـــى إذا انْحَسَـــرَ الظَّـــلَامُ تَبَيَّنَـــتْ أثَـــرَ الْحَدِيـــدِ علـــى جَبِـــينِ الْأَنْـــزَعِ

التخريج :

زاد المسافر :٧١

المعاني :

الكماة : جمع كامٍ ، وهو ستر النفس بالدرع أو الخوذة

مقنع : المُتَغَطّي بسلاحه ، أو واضع خُوْذَة على رأسه

الأنزع : انحسار الشعر عن جانبي الجبهة ، أي لم يكن على جانبي جبهته شعر

١٩

وله

من الكامل

لا تَزْجُـــرِ الطِّـــرْفَ الكَـــرِيمَ نِجَـــارُهُ فَالْخَيْـــلُ تَـــأْلَمُ بِـــالْكَلَامِ الْمُوْجِـــعِ

التخريج :

جني الأزاهر النضيرة :١٥٧

المعاني :

النجار : الأصل

الطرف : الخيل الكريم العتيق

٢٠

الفاء

وله يتهكم برجل زعم أنه ينال الخلافة :

من الوافر

أمِيـــرَ الْمُـــؤمِنِينَ نِـــدَاءُ شَـــيْخٍ أَفَـــادَكَ مِـــنْ نَصَـــائِحِهِ اللَّطِيْفَـــهْ

تَحَفَّـــظْ أنْ يَكُـــونَ الْجِـــذْعُ يَوْمًـــا سَـــرِيرًا مِـــنْ أسِـــرَّتِكَ الْمُنِيفَـــهْ

أُفَكِّـــرُ فيـــك مَصْـــلُوبًا فَـــأبْكِي وَتُضْـــحِكُنِي أمَانِيـــكَ السَّـــخِيفَهْ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٩ ، فكاهات الأسمار :١٥٤ ، نفح الطيب : مج ٤٦١/٣ وكررها مرة أخرى في المجلد نفسه صفحة ٤٩٠ ، وفي أنوار الربيع : ١٨٦/٢وقد أخل بالبيت الثالث

الروايات :

في نفح الطيب مج ٣/ ٤٩٠ : واذكر بدلا عن أفكر

٢١

القاف

من البسيط

أمَّـــا زُبَيْـــرٌ فَقَـــدْ أوْدَى بَأنْـــدَلُسٍ مَـــا كَـــانَ مِـــنْ حُرْمَـــةٍ فيهـــا وَصِـــدِّيقِ

وَصَـــدَّهُ عَـــنْ قِـــرَاعِ الـــدَّارِعِينَ بهـــا قَـــرْعُ الْقَـــوَاقِيزِ أفْـــواهَ الأبَـــارِيقِ

التخريج :

زاد المسافر :٧٠

المعاني :

القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي آنية يشرب بها الخمر

٢٢

الميم

وله

من الكامل

أهْـــلَ الرِّيـــاءِ لَبِسْـــتُمُ نَامُوسَـــكُمْ كَالـــذِّئْبِ يَخْتِـــلُ فـــي الظَّـــلامِ الْعَـــاتِمِ
فَمَلَكْـــتُمُ الـــدُّنْيَا بِمَـــذْهَبِ مَالِـــكٍ وَقَسَـــمْتُمُ الْأَمْـــوَالَ بَـــابْنِ الْقَاسِـــمِ
وَبَأَشْـــهَبٍ شُـــهُبَ الْبِغَـــالِ رَكِبْـــتُمُ وَبِأَصْـــبَغٍ صُـــبِغَتُ لَكُـــمْ فـــي العَـــالَمِ

التخريج :

زاد المسافر :٧١ ، شرح مقامات الحريري :٣٣٠/١ ، وكررها مرة أخري في ج٤٤٠/٢. وفي المعجب : ١٧١ منسوبة – وهما – لابن البني. ونفح الطيب : مج ٤٤٨/٣

الروايات :

في شرح مقامات الحريري : يصبح في (٣٣٠/١) ويدلج في (٤٤٠/٢) وفي نفح الطيب أيضا يدلج وكلها بدلا عن يختل. وفي المعجب : أدلج بدلا عن يختل .

في شرح مقامات الحريري والمعجب ونفح الطيب : وركبتم شهب البغال بأشهب بدلا عن وَبَأَشْهَبٍ شُهُبَ الْبِغَالِ رَكِبْتُمُ.

٢٣

وله :

من البسيط

يـــا شَـــاكِيًا صَـــدَّنِي عَـــنْ مَسِّـــهِ أَلَمِـــي طَـــالَ اشْـــتِيَاقِي بِـــهِ لَـــيْلًا فَلَـــمْ أَنَـــمِ
تَضَـــاءَلَ الـــدَّهْرُ إِشْـــفَاقًا علـــى قَمَـــرٍ رَقِيبُـــهُ فـــي سَـــمَاءِ الْمَجْـــدِ والْكَـــرَمِ
لَـــمْ أَرْضَ قَلْبِـــي مَكَانًـــا إِذْ حَلَلْـــتَ بِـــهِ حَتَّـــى خَلَطْتُـــكَ فـــي سَـــوْدَائِهِ بِـــدَمِي
أَنْـــتَ الْبَهَـــارُ ولا أَدْرِي مَتَـــى خَلَعَـــتْ عَلَيْـــكَ أَيْـــدِي اللَّيَـــالِي نَـــرْجِسَ السَّـــقَمِ

التخريج :

شرح مقامات الحريري : ٧٨/١

ما ينسب له ولغيره

١

من السريع

يَحْـــرُسُ مِـــنْ وَجْنَتِهَـــا مـــا بَـــدَا رَوْضًـــا غَـــدَا مِـــنْ أدْمُعِـــي ضَـــاحِكًا

التخريج :

لمح السحر (تحقيق الأحرش) : ٣٦١ ، وفي لمح السحر (تحقيق منال منيزل) : ٢١٤ ، وفي اختصار القدح المعلى : ٣٩ ، الأبيات عددها سبعة – أي بزيادة ثلاثة أبيات عن رواية لمح السحر – وهي منسوبة لأبي عثمان سعيد بن الحكم. وذكر صاحب القدح المعلى أن سعيد بن الحكم قالها في صباه في امرأة جميلة كان زوجها شرطيا أيضا.

المناسبة :

مرت امرأة جميلة كان زوجها شرطيا بأبي بكر الأبيض ومعه أبو زيد النجاري وأبو العباس بن حنون وابن السراج فقال النجاري :

وَجَنَّـــــةٍ خَازِنُهَـــــا مَالِـــــكٌ يـــا لَيْتَنِـــي كُنْـــتُ لهـــا مَالِكَـــا

فقال ابن حنون :

أسْـــجُدُ فـــي مِحْرَابِهـــا سَـــجْدَةً نُسْـــكًا وَمِثْلِـــي لـــم يَـــزَلْ نَاسِـــكَا

فقال ابن السراج :

وكَيْـــفَ أرْجُـــو القُـــرْبَ مِنْهَـــا وَقَـــدْ أضْـــحَى حُسَـــامًا لَحْظُهـــا فَاتِكَـــا

ثم قال الأبيض البيت أعلاه .

٢

مخلع البسيط

يـــا مَلَـــكَ الْمَـــوْتِ وابْـــنَ زُهْـــرٍ جَاوَزْتُمـــا الْحَـــدَّ والنِّهَايَـــهْ

تَرَفَّقَـــا بـــالْوَرَى قَلِـــيلًا فـــي واحِـــدٍ مِنْكُمَـــا الْكِفَايَـــهْ

التخريج :

زاد المسافر : ٦٩ وفيه أن البيتين له وينسبان لابن الصائغ. وفي وفيات الأعيان : ٤٣٧/٤ منسوبان للأبيض . أما في الخريدة : ١٨٥/١ فالبيتان لأبي الطيب بن البزاز.

الروايات :

في الخريدة ووفيات الأعيان : قل للوباء أنت بدلا عن يا ملك الموت ، وفي الخريدة : قد جزتما الحد في النكاية ، وفي وفيات الأعيان : جاوزتما الحد في النكاية بدلا عن جاوزتما الحد والنهايه

في الخريدة : في واحد منكما كفايه ، وفي وفيات الأعيان : فواحد منكما كفايه بدلا عن في واحِدٍ منكما الكفايه

ثانيا : موشحات الأبيض

أ –الموشحات الصحيحة النسبة إليه :

١

مُهْجَتِي عِنْدِي أعَزُّ ... سَأُدَارِي المَوْتَ أيَّامْ
خَالِعًا في الْحُبِّ قَيْدِي ... ما ألَذَّ العَيْشَ لو دامْ
جَنَّةُ المُشْتَاقِ هل لي ... غَيْرُ أنْ أشْقَى وَتَنْعَمْ
قَلَّ ما يَرْتَابُ مِثْلِي ... أنْ يَرَى شَيْئًا فَيُحْرَمْ
أيها المُغْرَى بِقَتْلِي ... مِيتَتِي بالسَّيْفِ أكْرَمْ
فَجِرَاحُ السَّيفِ وَخْزُ ... وجِرَاحُ الحُبِّ آلامْ
أهْلَكْتَ حَزْمِي وأيدِي ... فَبَنَاتُ الحُبِّ أيْتَامْ
كَيْفَ لا تَحْسُنُ دُنْيَا ... سُنَّ فيها العَدْلُ سِيَرْ
مَلِكٌ طَلْقُ المُحَيَّا ... كُلُّه بِشْرٌ وَنُورْ
قَدْ أقَرَّتْ كُلُّ عَلْيَا ... أنَّهُ العِلْقُ الخَطِيرْ
فإذا ما الخَيْلُ تَنْزُو ... بالْقَنَا بَأسًا وإقْدَامْ
عَفَّ عَنْ طَعْنِ الْوَرِيدِ [١] ... وَمَشَى بالرُّمْحِ قُدَّامْ
لك بالْعَلْيَاءِ هَمٌّ ... عِنْدَما يَحْمَى الوَطِيسْ
وشَرَابُ القَوْمِ سُمٌّ ... أُتْرِعَتْ فيه الكُؤوسْ
بِأبِي يَوْمٌ أصَمٌّ ... بُذِلَتْ فيه النُّفُوسْ [٢]
وكَلامُ الحَرْبِ رَمْزُ ... أفْهَمْتَ مِنْ بَعْدِ إعْجَامْ
قَابَلْتَ كَيْدًا بِكَيْدِ ... فَقَرَعْتَ الْهَامَ بِالْهَامْ
أيُّها المَلِكُ السَّعِيدُ ... باهِ في يَوْمِ الرِّهانِ
فَاقْتَنِصْ فيما تصَيِّدُ [٣] ... شَاعِرًا حُلْوَ المَعَانِي [٤]
يُقْتَنَى السَّهْمُ السَّدِيدُ ... لِمُهِمَّاتِ الزَّمَانِ

أنـــــا للأيَّـــــامِ كَنْـــــزُ [٥] **لا يَخَـــافُ الـــدَّهْرُ إعْـــدَامْ** [٦]

فَـــاغْتَنِمْ بِالجَـــاهِ صَـــيْدِي [٧] **إنَّ للأحْـــرَارِ إسْـــهَامْ** [٨]

مَلِـــــكٌ وارِي الزِّنَـــــادِ قُبَّـــــةُ الْعَلْيَـــا سَـــرِيرُهْ

لـــم يَحِـــدْ عـــن السَّـــدادِ مَـــنْ أبُـــو يَحْيَـــى وَزِيـــرُهْ [٩]

أيُّ رأيٍ فـــي الجِهَـــادِ [١٠] وأنـــا سَاسْتَشِـــيرُهْ

مـــع وَلِـــيِّ العَهْـــدِ نَغْـــزُو غَـــزْوَةً بِمِصْـــرَ والشَّـــامْ

نَهْزِمـــوا الجَـــيْشَ العُبَيْـــدِي وَنَـــرُدُّ الشِّـــيْعَة إسْـــلامْ

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٤٩ – ٥٠ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٤٦ ، عدة الجليس : ٢٢١ – ٢٢٢

الروايات :

١ – في عدة الجليس : رويد بدلا عن الوريد

٢ – في عدة الجليس : بلدت منه بدلا عن بذلت فيه

٣ – في عدة الجليس : واقتنص بدلا عن فاقتنص

٤ – في عدة الجليس : حر بدلا عن حلو

٥ – في عدة الجليس : أنت بدلا عن أنا

٦ – في عدة الجليس : لا أخاف بدلا عن لا يخاف

٧ – في عدة الجليس : فلترم بدلا عن فاغتنم

٨ – في عدة الجليس : أسوام بدلا عن إسهام

٩ – في عدة الجليس : "من برأيه مسيره" بدلا عن " من أبو يحيى وزيره"

١٠ – في عدة الجليس : لي بدلا عن أي

٢

فـــي مُقْلَـــةِ الغَـــزَالِ الأحْـــوَرْ دَمْـــــــعٌ كَـــــــاذِبْ

كـــأنَّ مَـــاءَ قَلْبِـــي يُعْصَـــرْ عَنْهَـــــــا ذَائِـــــــبْ

للشَّـــوْقِ فـــي ضُـــلُوعي

نَـــــارٌ مـــــن الوَلُـــــوعِ

شَـــــــرَارُها دُمُـــــــوعِي

فَبَـاتَ فـي جُفُـونِي يَسْـهَرْ وَقْـــــــدٌ ثَاقِـــــــبْ

أرَى الظّـــلامَ حَتَّـــى اسْـــفَرْ مِنْـــــــهُ الجَانِـــــــبْ

حَنَّـــتْ إلـــى المَـــزَاجِ
نُورِيَّـــــةُ السِّـــــرَاجِ
تَلْتَـــاحُ فـــي الزُّجَـــاجِ

كأنَّمـــا العَقِيـــقُ الأحْمَـــرْ — فِيـــــــهِ ذَائِـــــــبْ
عليـه مِـنْ نَفِـيسِ الْجَـوْهَرْ — سِـــــمْطُ لاعِـــــبْ

يـــا جَـــامِعَ العِنَـــانِ
شَـــرِّفْ ولـــو مَكَـــانِي
حَمْـــلًا علـــى الزَّمَـــانِ

فَوَجْهُـك الأنِيـقُ المَظْهَـرْ — حَسْـــبُ الطَّالِـــبْ
وَذِكْـــرُك الرَّفِيـــعُ الأعْطَـــرْ — زَادُ الرَّاكِـــــــبْ

أذْكَـــى الـــوَغَى شِـــهَابُك
فأُسْـــــدُها تَهَابُـــــك
ومـــا انْتَهَـــى شَـــبَابُك

يـا أيُّهـا الهُمَـامُ الأزْهَـرْ [1] — سِـــــنُّ الكَاعِـــــبْ
ولا بَـدَا الطِّـرَازُ الأخْضَـرْ — فَـــوْقَ الشَّـــارِبْ

يـــا نَازِحًـــا يُـــزَارُ
لـــو كـــان لـــي خِيـــارُ
مـــا غَنَّـــتِ الـــدِّيارُ

بِـاللهِ يـا نَسِـيمَ الأعْطَـرْ — بَلِّـــــغْ غَائِـــــبْ
تَحِيَّـــةِ الـــوَزِيرِ جَعْفَـــرْ — ابْـــنِ الحَاسِـــبْ

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) :٥١-٥٢ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٤٨

الروايات :

١ - في جيش التوشيح :(تحقيق ناجي وماضور) : الأزور بدلا عن الأزهر

٣

وَجْنَـــةُ الـــرَّوضِ المُحَلَّـــى — تَغْتَـــذِي السِّـــحْرَ المُبِينَـــا [1]
صَـــبَغَتْ شِـــفَاهَ أحْـــوَى — بِـــدُمُوعِ العَاشِـــقِينَا
نَزَلُـــوا إلـــى التَّلاقِـــي — مَنْـــزِلًا رَحْـــبَ الْجَنَـــابْ

ومَشُـــــوا إلـــــى العِنَـــــاقِ ... فـــي الـــدُّجَى مَشْـــيَ الحُبَـــابْ
وبَكَـــــى خَـــــوفَ الفِـــــرَاقِ ... رشَّـــــا غَـــــضُّ الشَّـــــبَابْ
مَـــــلأ اللّثَـــــامَ كُحْـــــلا ... بَعْـــدَ كَـــتْمِ الـــدَّهْرِ حِيْنَـــا (٢)
والهـــوى يَنْشُـــرُ شَـــكْوَى ... يَـــنْظُمُ الـــدُّرَّ الثَّمِينَـــا (٣)
يـــا أبـــا حَفْـــصٍ إشَـــارَهْ ... حُـــرَّةً مِـــنْ اهْتِبَالِـــكْ
بـــأبي أُخْفِـــى عِبَـــارَهْ ... صـــرَّحَتْ عـــن بيـــتِ مالِـــكْ
والـــذي تقـــوى الـــوزارَهْ ... هـــو فـــي اسْـــتِعْجَالِ ذلـــكْ (٤)
خلـــقُ الرِّمـــاحُ أعْلَـــى ... عِـــزَّةً ألا تَلِينَـــا
يـــا سَـــمَاءً كُـــلّ جَـــدْوَى ... أمْطِـــرِ الْمَجْـــدَ المُعِينَـــا (٥)
أسَـــدٌ قـــد لانَ لَمَّـــا ... أدْرَكَ الشِّـــبْلانُ بأسَـــهْ (٦)
كُلَّمَـــا يَهِـــيمُ يَظْمَـــا ... شَـــرِبا فـــي الحَـــرْبِ كَأسَـــهْ (٧)
أيُّ يَـــوْمٍ قَـــدْ أهَمَّـــا ... نَكَـــسَ الجَبَـــانُ رَأْسَـــهْ (٨)
نَهْـــلًا والبِـــيضُ تَصْـــلَى ... بـــأكُفِّ الضَّـــارِبِينَا
هَـــزْجُ السُّـــيُوفِ أقْـــوَى ... مِـــنْ رُؤوس الـــدَّارِعِينَا (٩)
رُبَّ وَقْعَـــةٍ عَظِـــيمْ ... صَـــعْبَةً للافْتِضَـــاضِ (١٠)
ضَـــمَّها ضَـــمَّ الغَـــرِيمْ ... عُنْـــوةً إلـــى التَّقَاضِـــي
أيَّمـــا حَمْـــلٌ كَـــرِيمْ ... عَلَقَـــتْ عنـــدَ المَخَـــاضِ
عَجَبًـــا مـــن صَـــبْرِ حُبْلَـــى ... تَحْمِـــلُ الـــرَّدَى جَنِينـــا (١١)
وَقْعَـــةٌ فـــي الـــدَّهْرِ تُـــرْوَى ... مَـــثَلًا للســـائِرِينا (١٢)
هَجَمَـــتْ علـــى افْتِتَـــاحِ ... ظَبْيَـــةٌ قَيْـــدُ العُقُـــولْ
مَزَجَـــتْ راحًـــا بِـــرَاحِ ... مِـــنْ لَمَـــى كالسلْسَـــبِيلْ
وَسَـــطَتْ علـــى اللـــوَاحِ ... باخْتِيَالِهـــا النَّبِيـــلْ
لَـــمْ نَـــبُسْ حبيبـــي والله ... يَفْتَـــرِي النَّـــاسُ علينـــا (١٣)
إنَّمـــا قَبَّلْـــتُ عُضْـــوًا ... مِـــنْ أمِيـــرِ المُؤمنينـــا

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٥١ – ٥٤ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٤٩ ، عدة الجليس : ٢٤٠ – ٢٤١

الروايات :

١. في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) تعتدي بدلا عن تغتذي

٢. في عدة الجليس : الدمع بدلا عن الدهر
٣. في عدة الجليس : ينثر بدلا عن ينشر ، وينظم بدلا عن تنظم
٤. في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) يقول بدلا عن تقوى
٥. في جيش التوشيح :(تحقيق ناجي وماضور) أقطر بدلا عن أمطر
٦. في عدة الجليس : شبلاه بدلا عن الشبلان
٧. في عدة الجليس : شاربا بدلا عن شربا
٨. في عدة الجليس : لا يُسَمَّى بدلا عن قد أهما ، وفي بدلا عن نكس ، ونحسه بدلا عن رأسه
٩. في عدة الجليس : موج بدلا عن هزج ، وفي جيش التوشيح (تحقيق ناجي وماضور) الضاربينا بدلا عن الدارعينا
١٠. في جيش التوشيح (تحقيق ناجي وماضور) بياض في محل كلمة وقعة ، وفي عدة الجليس : عقيم بدلا عن عظيم. وفي جيش التوشيح بكلا التحقيقين "صعبة بالانقباض. لذلك آثرنا عليهما رواية عدة الجليس لمناسبتها المعنى.
١١. في جيش التوشيح (تحقيق أن جونز) الرادي بدلا عن الردى
١٢. في جيش التوشيح :(تحقيق ناجي وماضور) ومضت بدلا عن وقعة ، وفي عدة الجليس فتكة بالدهر بدلا عن وقعة في الدهر ، وخبرا بدلا عن مثلا
١٣. في جيش التوشيح :(تحقيق ناجي وماضور) لم نبس حبي وإلا بدلا عن لم نبس حبيبي والله. ويفتري بدلا عن يقتر

٤

رَوْضَــةٌ وَسْــمِيَّةُ الأُقْحُــوانِ ... تُجْتَنَـــى بالأمَـــانِي

لَسْـتُ أنْسَى ذِكْرَ طِيبِ الصَّبُـوح
إذ مَزَجْــتُ الخَمْــرَ راحًــا بِــرُوح [١]
وتَغَنَّـــى فَــوْقَ غُصْــنٍ مَــرُوح [٢]

أعْجَمِيُ الصَوْتِ لَكِنْ شَجَانِي كيــفَ لا أَكْــرَعُ فــي كُــلِّ وَرْدْ **عَرَبِـــيُّ اللِسَـــانِ**
وأبـــو خالِـــدُها أيُّ زَنْـــدْ
قَـــرَعَ الأيَّـــامَ حَـــدًا بِحَـــدْ

فـأذَلَّ الـدَّهْرَ حَتّـى سَـقَانِي أسَـدٌ فــي الحَـرْبِ مَاضِــي السِّـلاحْ **مِــنْ خُطُــوبِ الزَّمَــانِ**

أيُّ يَـــــوْمٍ للعـــــوالي وَقَـــــاحْ
هَلَكَـــتْ فيـــه صُـــدُورُ الرِّمَـــاحْ

فمضـى يَطْلُـبُ ثَـأرَ السِّـنَانِ طِـــرْتُ للمَجْـــدِ فمـــا جِئْـــتُ آخِـــرْ **بالحُسَـــامِ اليَمَـــانِي**
وتَبَـــارَى مَعْشَـــرُ فـــي مَـــآثِرْ
وَتَعَـــاطى الجُـــودُ غَيْـــرَ المَخَـــاطِرْ

ثـمّ كـان السَّـبْقُ يَـوْمَ الرِّهَـانِ عَلِقـــتْ منـــه نُفُـــوسُ المَعَـــالِي **للـــوزيرِ ابْـــنِ هَـــانِي**
وتَحَلَّـــى حَلْيُهـــا غَيْـــرَ حَـــالِي
فَغَـــــدَتْ تُنْشِـــــدُ لا تُبَـــــالِي

قلَبْـي أنـسٌ مُخَلَّـقٌ فـي بَـانِ **وتمـوتَ أنـت فـي شـانِ**

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٥٤ – ٥٥ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) :٥١

الروايات :

١ –في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : من جنى بدلا عن مزجت

٢ -في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : صدوح بدلا عن مروح

٥

للهِ مَـــــــــنْ اجْتَبِيـــــــــه **والشَّـــــــوقُ وَارِي الزِّنَـــــــادْ** (١)
شَـــــــــقَّ الأرْمَحِيّـــــــــه **عَطْفًـــــا قَلِيـــــلَ السِـــــنادْ** (٢)
أحْلَلْتُـــــــهُ فـــــي الضُّـــــلُوعِ لـــــو أنَّ شَـــــيئًا يُرْضُـــــيه (٣)
لا مَرْحَبًـــــــا بالـــــــدُّمُوعِ أنْ أقْلَعَـــــــتْ أو تُرْوِيـــــــه
فَلَـــــيْسَ لـــــي بـــــالهُجُوعِ عَهْـــــدًا ولا أرْتَجِيـــــه
يـــــا ظَالِمًـــــا اتَّقِيـــــه **بَـــــيْنَ الْحَشَـــــا والفُـــــؤادْ**
تَفْـــــدِيك عَـــــيْنُ أبِيَّـــــه **أدْلَلْتَهـــــا بالسُّـــــهَادْ**
بَـــــيْنَ القَنَـــــا والأقْـــــلام تَنَـــــازُعٌ فـــــي العُـــــلاء
يُغْـــــرِي نُفُـــــوسَ الكِـــــرَام عَجَبًـــــا بِحُكْـــــمِ الإبـــــاء
حَكَمَـــــتْ يَـــــوْمَ الخِصَـــــام عَلَيْهمـــــا بـــــالجَلاء (٤)
قَضَـــــيْتَ بـــــالحُكْم فيـــــه **علـــــى الوَشِـــــيجِ المنـــــآدْ**

مِـــــنْ أيـــــن للسَـــــمْهَرِيّه ... أسِـــــنَّةٌ مِـــــنْ مِـــــدَادْ

للمُشْـــــــــرِف الحَضْـــــــــرَمِي ... فـــــي العِـــــزِّ بَيْـــــتٌ قَـــــدِيمْ

أيـــــن السُّـــــها مِـــــنْ نَـــــدِي ... لا يَرْتَقِيـــــــــه النُّجُـــــــــومْ

نَمَـــــــــتْ بالمَشْـــــــــرِفِي ... إليـــــــه رَهْـــــطٌ كَـــــرِيمْ [٥]

أسَـــــدُ المَقَـــــامِ الكَرِيـــــه ... تَلَتَـــــذُّ حَـــــرَّ الجِـــــلَادْ

قـــــد صَـــــمَدُوا للمَنِيَّـــــه ... تَحْـــــتَ السُّـــــيُوفِ الحِـــــدَادْ [٦]

هـــــل كـــــانَ يَكْفِيـــــك مَشْـــــهَدْ ... والـــــــــدَّهْرُ ذُلٌ وَجـــــــــاهْ

أنـــــا الحُسَـــــامُ المُهَنَّـــــدْ ... مُعَطَّـــــلٌ مِـــــنْ حُـــــلاهْ

فاضْـــــرِبْ بـــــه يـــــا مُحَمَّـــــدْ ... لَعَلَّـــــــــهُ أو عَسَـــــــــاهْ

مَاضَـــــرّ لـــــو تَنْتَضِـــــيه ... سَـــــيْفًا رَبِيـــــبَ الجِهَـــــادْ [٧]

تَبْكِـــــي لـــــه المَشْـــــرَفِيه ... تَوَجْعًـــــا فـــــي الأغْمَـــــادْ [٨]

اللهُ يَرْعَـــــــــى ابْتِهَـــــــــالي ... بِحِفْـــــظِ هَـــــذِي الـــــوزَارَه

فـــــاجْرُرْ ذُيُـــــولَ الكَمَـــــالِ ... عَجَبًـــــا بِـــــدَارِ الإمَـــــارَهْ [٩]

حَتَّـــــى تُغَنِّـــــي الليـــــالِي ... لَفْظًـــــا بهـــــا أو إشَـــــارَهْ

يـــــا دَوْلَـــــةَ العِـــــزِّ تِيـــــهِ ... فَحَسْـــــبُك اليَـــــوْمَ نَـــــادْ

بالدَّوْلَـــــــــةِ الحَضْـــــــــرَمِيَّهْ ... علـــــى جَمِيـــــعِ الـــــبِلادْ

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) :٥٥-٥٦ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) :٥١- ٥٢

الروايات :

١ - في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : أخفيه بدلا عن أجتبيه ، ووارى بدلا عن واري

٢ - في جيش التوشيح (تحقيق ألن جونز) شق الثان تحية بدلا عن شق الأرمحية في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور). وفي في جيش التوشيح : (تحقيق ألن جونز) : العناد بدلا عن السناد

٣ - في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : ضلوعي بدلا عن الضلوع

٤ - في جيش التوشيح : (تحقيق ألان جونز) : الخلاء بدلا عن الجلاء

٥ - في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : لمَّت بدلا عن نمت ، ولله بدلا عن إليه

٦ - في جيش التوشيح : (تحقيق ألان جونز) : ضمنوا بدلا عن صمدوا

٧ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : رهيب بدلا عن ربيب

٨ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : تبكي بدلا عن تبلى

٩ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : التعالي بدلا عن الكمال

٦

مـــــا آن مِـــــنْ نَخْـــــوه ... جَـــــرَّ الجَلابِيـــــب

نَازَعَتْـــــهُ الأسْـــــمَاطْ ... تَنَـــــدَّى مِـــــنَ الطِّيْـــــب

للهِ مَـــــذْعُورُ ... لَيْلَـــــةَ إينَاسِـــــهْ

حَشَـــــاهُ مَبْهُـــــورُ ... فـــــي طِيْـــــبِ أنْفَاسِـــــهْ

والقُـــــرْطُ مَأسُـــــورُ ... فـــــي قَيْـــــدِ أحْرَاسِـــــهْ

فـــــإن يَكُـــــنْ هَفْـــــوَه ... للحُلْـــــيِ تَعْـــــذِيبْ

أدَّبَـــــتِ الأقْـــــرَاط ... أحْسَـــــنَ تَأديـــــبْ

كَـــــمْ لِـــــي مِـــــنْ نَيْـــــل ... يـــــومَ النَّـــــدى المَشْـــــهُود

فَفَـــــارِسُ الخَيْـــــل ... وحَضْـــــرَمِيُّ الْجُـــــود

أجُـــــرُّ مِـــــنْ ذَيْـــــل ... فـــــي ظِلِّـــــهِ المَمْـــــدُود [١]

فَفَـــــازَ بـــــالحُظْوَهْ ... مِنْـــــهُ وَتَقْرِيـــــبْ [٢]

أوَى إلـــــى فُسْـــــطَاطْ ... فـــــي العِـــــزِّ مضـــــروبْ

يـــــا كاتِـــــبَ الرُّقْيَـــــا ... وَمَشْـــــرِفَ الـــــدَّهْرِ [٣]

أقْلامُـــــكَ العُلْيَـــــا ... تَنْفُـــــثُ فـــــي السِّـــــحْرِ

وَغَـــــاطِسٌ يَحْيَـــــا ... مِـــــنْ نُطَـــــفِ الحِبْـــــرِ

حَـــــالٌ بِـــــلا كُسْـــــوهْ ... كـــــالرُّمْحِ مَسْـــــلُوبْ [٤]

نَـــــاطَ العُـــــلا مـــــا نَـــــاطْ ... فـــــي كُـــــلِّ أنْبُـــــوبْ

لـــــي سَـــــاعِدٌ عَبْـــــلُ ... بِقَوْمِـــــك الشُّـــــمِ

أُسْـــــدٌ إذا حَلُّـــــوا ... فـــــي مَـــــوْطِنِ الحَـــــزْمِ

والمَـــــوْتُ يَنْهَـــــلُّ ... عـــــن عَـــــارِضٍ جَهْـــــمِ

غَضْـــــبَانُ ذُو سَـــــطْوَهْ ... كالنَّـــــارِ مَشْـــــبُوبْ

شُـــــدُّوا علـــــى الأوْسَـــــاطْ ... بِكُـــــلِّ شـــــؤبُوبْ

وذاتُ أشْـــــواقِ ... وَجْـــــدِي بِهَـــــا بَـــــرَّحْ

تَسِـــــحُّ بآمَـــــاقِ ... وَدَمْعُهَـــــا سَـــــحْ

غنـــــت لمشـــــتاقِ ... مَوْعِـــــدُه الصُّـــــبحْ

إنْ جِئتَنِـــــــــــي غُـــــــــدْوهْ وَصَـــــــــــحّ مَرْغُـــــــــوبْ (٥)
نَعْمِـــــــل سَـــــــلامًا سَـــــــاطْ مَعَـــــــكْ يـــــــا مَحْبُـــــــوبْ (٦)

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) :٥٧ – ٥٨ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٥٣ – ٥٤

الروايات :

١ – في جيش التوشيح بتحقيق جونز : أجود بدلا عن أجرّ
٢ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : منه بدلا عن حتى
٣ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : الدنيا بدلا عن الرقيا
٤ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : حالم بدلا عن حال
٥ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : جفيتني بدلا عن جئتني
٦ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : سلا مَا سَاط بدلا عن سلامًا ساط

٧

مَنْ سَقَى عَيْنَيك كَأسَ المُدَامْ يـا مُنَـى المُسْـتَهَامْ
رَشَّـــا أسْـــهَرَنِي وهـــو نَـــائِمْ
رَقَّ لـي والمُـوتُ تَحْـتَ الحَيـازِمْ
عَجَبًـا مِـنْ دَمْعِـهِ وهـو بَاسِـمْ

خِنِـــثٌ يَمْـــزِجُ تَحْـــتَ اللّثَـــامْ عَبْـــرَةً بابْتِسَـــــامْ
قَلْـــبُ دُنْيَـــاي تُسْـــقَى رُوَيْـــدْ (١)
تَحْـتَ إحْسَـانِ الـوَزِيرِ ابْـنِ زيـدْ
فأنـــا أرْبَـــعُ فـــي خَيْـــرِ قَيْـــدْ

بَـــيْنَ بِـــرٍّ وَعَطَايـــا جِسَـــامْ أخَـــواتِ الغَمَـــامْ
بـائِنُ الغَـوْرِ بَعِيـدُ المَسَـافَهْ (٢)
قـد كفَـى قُرْطُبَـةَ كُـلَّ آفَـهْ
كـم يَـدٍ أوْلَيـتَ دَارَ الخِلافَـهْ

طَوَّقْـتَ جَيْـدَك طَـوْقَ الحَمَـامْ فـي حُلِـي الكِـرَامْ
بـك يـا مُشْـرِقُ صَـحَّ اليَقِـينْ
أنـتَ صُـبْحُ المِشْـكَاةِ المُبِـينْ (٣)
أيّ نَصْـلٍ سَـلَّه مـا يَلِـينْ (٤)

مَلِـــكٌ شَـــرَفُهُ فـــي الأنَـــامْ شَـرُفَ المُلـكُ بـه حـين حَاطَـهْ **حِمْـــلُ ذاك الحمَـــامْ**
فَشَـــدَتْ وَجْـــدًا بـــه غِرْنَاطَـــهْ
إذ تَـــوَخَّى بِسِـــواها ارْتِبَاطَـــهْ

كُـلَ يَـومْ أُقْريـك يـا حَبِيـب سَـلَامْ **وَنَسِـيتْ أنْـتَ ذِمَـامْ**

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٥٨ – ٥٩ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٥٤

الروايات :

١ – في جيش التوشيح بتحقيق جونز : برويد بدلا عن رويد

٢ – في جيش التوشيح بتحقيق جونز : فائت بدلا عن بائن

٣ – في جيش التوشيح بتحقيق جونز : المشطات بدلا عن المشكاة

٤ – في جيش التوشيح بكلا التحقيقين بياض محل كلمة "ما يلين" التي أضافها المرحوم الدكتور محمد زكريا عناني فأخذناها منه : انظر كتابه الموشحات الأندلسية : ٢١٢

٨

كَـــادَ غَيْـــرَةً بِـــالخِيلانْ **فـــي المُنْـــى تَسِـــيلْ**
فَـــوْقَ مَرْشَـــفٍ للمَرْجَـــانْ **عَنْبَـــرٌ قَلِيـــلْ**
ظَبْيَـــةٌ يَقْطَـــعُ أشْـــوَاقِي لَيـــلُ هَجْرِهـــا
فَجَـــرَتْ دُمُـــوعِي لأشْـــفَاقِي فَـــوْقَ نَحْرِهـــا
وتَرَقَّـــرَقَ الإثْمِـــدُ البـــاقِي بَـــيْنَ شَـــعْرِها
أيْقَنْـــتُ بحُكْـــمِ الهُجْـــرانْ **أنَّنِـــي قَتِيـــلْ**
فَمَحَـــتْ بـــدَمْعِ الأجْفَـــانْ **طَرْفَهـــا الكَحِيـــلْ**
كيـــف لا يِحُـــلُّ مِـــنَ الْجَـــاهْ مَوْضِـــعُ النِّجَـــادْ
مَـــنْ أمِيـــرُه عَبْـــدُ اللهْ بَـــدْرُ كُـــلِّ نَـــادْ
وهـــو يَـــوْمُ غُصَّـــة الأفْـــواهْ ضَـــيْغَمُ الجِـــلَادْ
قـــد أعَـــدَّ قَبْـــلَ المِيْـــدَانْ **رأيَـــهُ الأصِـــيلْ**
وانْتَضَـــى لِطَعْـــنِ الفِرْسَـــانْ **رايَـــةَ الصَّـــقِيلْ**
أنْـــتَ يـــا مَنَـــاطَ الآمَـــالْ خِـــدْنُ كُـــلِّ رُوعْ
هَيْبَـــةٌ سَـــرَتْ بِالآجَـــالْ والقَنَـــا هُجُـــوعْ
مَزَّقَـــتْ قُلُـــوبَ الأبْطَـــالْ داخِـــلَ الضُّـــلُوعْ

واشْـــــتَدَّ بِصَـــــدْرِ حَـــــرَّانْ كُلُّـــــــــــهُ غَلِيـــــــــــلْ
لـــم تَجِـــدْ نُفُـــوسُ الشُّـــجْعَانْ للبَقَـــــــــا سَـــــــــبِيلْ
سَـــمَا فـــي رِقَـــابَ الأعْـــدَاءْ سَـــــــــيْفُكَ المُطَـــــــــاعْ
واقْتَـــــدَحْتَ نَـــــارَ العَلْيـــــاءْ حَـــــــــرَّةَ الشُّـــــــــعَاعْ
رُبَّ لَيْلَـــــةٍ مِـــــنْ ظَلْمَـــــاءْ كُلُّهـــــــــا قِنَـــــــــاعْ
فَأَنَارَهـــــــا للضِـــــــيفَانْ مَجْـــــــدُك الأثِيـــــــلْ
وَلَنَـــــا بِوَجْـــــهِ الإحْسَـــــانْ مَنْظَـــــــرٌ جَمِيـــــــلْ
سَـــاءَنِي وَعَـــزَّ عـــنَ الْمَجْـــدْ شَـــــــادِنٌ وَصُـــــــولْ
فَرَجَـــعَ يُعَاتِـــبُ مِـــنْ وَجَـــدْ إِلْفَـــــــهُ المَلُـــــــولْ
هَـــلْ سَـــمِعَتْ مَـــوْلاتِي بَعـــدْ التـــــــي **تَقُـــــــولْ**
قَـــدْ غَـــدَر حَبِيبِـــي وَخَلَّانـــي لـــــيس نُطِـــعْ خَلِيـــلْ
يـــا حَبِيبِـــي أيْـــنَ الإيْمَـــانْ الوَفَـــــــا قَلِيـــــــلْ

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٦٢ – ٦٤ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٥٧ – ٥٨

٩

مـا لَـذَّ لـي شُـربُ رَاحِ [١]
علـــى رِيَـــاضِ الأقَـــاحِ
لـــولا هَضِـــيمُ الْجَنَـــاحِ
إذا انْتَشَـى فـي الصَّـبَاحِ [٢]

أو في الأصِيلْ أضْـحَى يَقُـولْ مـا للشَّـمُولْ لَطَّمَـتْ خَـدِّي
وللشِـــمَالْ هَبَّـــتْ فَمَـــالْ غُصْـنُ اعْتِـدَالْ ضَـمَّه بُـرْدِي

لَمَّـــا أبَـــادَ القُلُوبـــا[٣]
بَـــدَا لنـــا مُسْـــتَرِيبَا[٤]
يـــا لَحْظَـــهُ زِدْ ذُنُوبَـــا[٥]
ويـــا لَمَـــاهُ الشَّـــنِيبَا

بُـــرْدُ غَلِيـــلْ صَـــبٌّ عَلِيـــلْ لا يَسْـــتَحِيلْ فيك عَنْ عَهْدِي [٦]
ولا يَـــزَالْ يَرْجُـــو الوِصَـــالْ فـــي كُـــلِّ حَـــالْ وهو فـي الصَّدِّ [٧]

قَسَّـــمْتُ قَلْبِـــي الشَّـــجِي
بَـــيْنَ المُنَـــى والنَّعِـــي
تَقَسُّـــــمَ الحَصْـــــرَمِي
بـــين النَّـــدَى والنَّـــدِي

لَيْـــثٌ يَصُـــولْ غَيْـــثٌ يَسِـــيلْ سَـــيْفٌ صَـــقِيلْ بَـــيَّنُ الْمَجْـــدِ
حُلـــوٌ حـــلَالْ لَـــــهُ خِـــلَالْ مِثْـــلُ الـــزُّلالْ شِـــيْبَ بالشَّـــهْدِ

دَعْ مَـــنْ سَـــمَا بالْمَمَالِـــكْ
فَتًـــى ولـــيس كَمَالِـــكْ
كَـــمْ قـــد رأى مِـــنْ رِجَالِـــكْ
فكَـــمْ وَهَبْـــتَ مِـــنْ مَالِـــكْ

فَـــوْقَ الْجَزِيـــلْ لِمُسْـــــــتَنِيلْ أَضْـــحَى قَتِيـــلْ بِظَبْـــيِ الرِّفْـــدِ
بَحْـــرُ النَّـــوَالْ لـــيس يُنَـــالْ مِنْـــهُ الـــلآلْ بســـوى الحَمْـــدِ

أَحَبِـــبْ بِخُـــودٍ شَـــمُوعْ
دسَّـــتْ رَسُـــولَ الهُجُـــوعْ
إلـــى الغَـــزَالِ المَـــرُوعْ
فانْشَـــدَتْ عَـــنْ خُضُـــوعْ

بـــاسِمِ رَسُـــولْ قُـــلْ للخَلِيـــلْ كَيْـــفَ السَّـــبِيلْ وتَبِيـــت عِنْـــدِي
نُعْطِيـــــه دلالْ خَلْـــفَ الحِجَـــالْ علـــى النّكـــالْ وَنَزِيـــد نَهْـــدِي

التخريج :

عدة الجليس : ١٠٩ – ١١٠ ، المقتطف من أزاهر الطرف : ٢٥٧ – ٢٥٨ واكتفى بذكر الدور الأول والقفل الثاني فقط. مقدمة ابن خلدون : ٢/ ٤٢٧ واقتصر على ذكر الدورين الأول والثاني والقفلين الثاني والثالث.

الروايات :

١ – في المقدمة : شراب بدلا عن شرب
٢ – في المقدمة : انثنى وفي المقتطف ينثني وكلاهما بدلا عن انتشى
٣ – في المقدمة : مما بدلا عن لنا
٤ – في المقدمة : يمشي بدلا عن بدا
٥ – في المقدمة : رد نوبا بدلا عن زد ذنوبا
٦ – في المقدمة : فيه بدلا عن فيك
٧ – في المقدمة : قدم "في كل حال" على "يرجو الوصال"

لِلصّبَا رَوْضٌ مَحْرُوسْ ... وَالرَّجَا بِهِ يَشْقَى
حَدِّثُوا حَدِيثَ اليَاسْ ... أيْنَ هُوَ مِمَّا أَلْقَى
يَوْمُنَا يَوْمُ طَلْقْ ... نَيِّرُ المَشَارِقْ
مِثْلَ مَا جَرَى العِشْقْ ... فِي فُؤادِي العَاشِقْ
فَجَّرَتْ بِهِ الوُرْقْ ... أَعْيُنَ الأبَارِقْ
دَمْعُنَا غَيْرُ مَحْبُوسْ ... أيُّ دَمْعَةٍ تَبْقَى
كُلَّمَا فَاضَتْ فِي الْكَاسْ ... جَعَلَتْ أُخْرَى تَرْقَى
رَشَأ عَلَى أوَّلْ ... شَأوه مِنْ الظّلْمْ
لاحَ لِي فَلَمْ أحْفَلْ ... بِمَطَالِعِ النَّجْمْ
وانْثَنَى عَلَيَّ أثْقَلْ ... مُتَرَاكِمٌ ضَخْمْ
هَضْبَةٌ فيهَا مَغْرُوسْ ... غُصْنٌ كَمَا انْشَقَّا
عَطَفَتْ بِهِ أنْفَاسْ ... حُرْقِي حَتَّى رَقَّا
لَيس لِي بِمَا أغْنِي ... كَاشِحًا إذا نَمَا
غَيْرَ أن يَرَى جَفْنِي ... هَامِيًا أو قَدْ هَمَى
أيُّ مُقْلَةٍ مِنِّي ... شَقِيَتْ بَعْدَ النَّعْمَا
لَمْ تَدَعْ لِحَرّ البُوسْ ... مِنْ تَمِيمَةٍ تَرْقَى
رُبِّ كَاشِحٍ وَسْوَاسْ ... رَدَّ بَاطِلًا حَقَّا
يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ ارْحَمْ ... مُقْلَتِي مِنَ السُّهْدْ
ثُمَّ مَا عِنْدَ المَغْرَمْ ... مِن ضَنًى وَمِنْ وَجْدْ
خَلِّ نَاظِرِي يَنْعَمْ ... فِي أزَاهِرِ الْخَدْ
زَهْرُهُ غَيْرُ مَلْمُوسْ ... بِمَدَامِعِي يُسْقَى
طَيَّبُ الشَّذَا كَالآسْ ... يَفْتِقُ الصّبَا فَتْقَا
جَرَّ بِي الهَوَى ذَيْلَهْ ... مُقَدّمٌ لَم يَسْتَثْنِي
أنْ يَهِيمُ فِي دَوْلَهْ ... قُرَشِيَّةُ الْحُسْنِ
وإذا غَنَّى قَوْلَهْ ... لَو عساهُ أنْ **يُغَنِّي**
صَاحِبُ الطَّاقِ المَلْبُوسْ ... أنْتَ هُوَ السُّلطَانُ حَقَّا
كَمْ عَابُوكَ النَّاسْ ... زِدْتَ فِي قَلْبِي عِشْقَا

التخريج :

عدة الجليس : ٤٦٧ – ٤٦

المعاني :

الطاق : الطَّيْلَسَان

ب -ما نسب له ولغيره :

١١

صِلْ يا مُنَى المُتَيَّمِ مَنْ راح (١) **مَقْصُوصَ الجَنَاْح**

صَاغَ الجَمَالَ مِنْ كُلِّ لإلاء
خَدٌّ أدِيمُهُ مِنْ صَهْبَاء (٢)
ذُو وَجْنَةٍ أرَقُّ مِنَ المَاء (٣)

كأنَّها شَقِيقَةُ تُفَّاح لم تُلْمَسْ بِرَاح

أعْيَا على المَكَارِمِ والْمَجْدِ
ما في الزَّمَانِ مِنْ قِدَمِ الْعَهْدِ
مَلِكٌ حَوَى السِّيَادَةَ في الْمَهْدِ

لَيْثٌ عليه بُرْدَةُ أمْدَاحْ مِنْ نَسْجِ الرِّمَاحْ

يا كَوْكَبَ الزَّمَانِ إذ لاحْ
نَادَى الزَّمانُ باسْمِك إفْصَاحْ
فاهْتَزَّ بَيتُ المَالِ وارْتَاحْ

عَلَّمْتُ عِطْفَيه كيف يَرْتَاحْ لِصَوتِ السَّمَاحْ

لله وَقْفَةٌ لك بالأمْسِ
والحَرْبُ في غَلائِلٍ كالْوَرْسِ
عَمْيَاءُ لا تَرَى قُرْصَ الشَّمْسِ

جَلَوْتَها وَوَجْهُك وَضَّاحْ عِنْدَ الْكِفَاحْ (٤)

لمَّا صَدَرْتَ مِنْ مَوْقُفِ الزَّحْف (٥)
غَازَلْتَ شَادِنًا حَائِرَ الطَّرْف
وقُلْتَ : تّابِعًا سُنَّةَ الظُّرْف

بِحَقِّكِ يا رَشَا مَنْ سَقَى الرَّاح (٦) **عَيْنَيْكِ المِلاح**

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) : ٥٩ – ٦٠ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٥٥ ، وفي المغرب : ١٣٧/٢ منسوبة لابن القزاز ، واكتفى بذكر القفلين الأول والثاني ثم الدور الأخير مع الخرجة .

الروايات :

١ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : يا متيم بدلا عن منى المتيم

٢ – في جيش التوشيح : (تحقيق ناجي وماضور) : صهباء بدلا عن الصهباء

٣ – في المغرب : " ووجنة " بدلا عن "ذو وجنة"

٤ – في جيش التوشيح (بتحقيق ألن جونز) : عدد بدلا عن عند

٥ – في المغرب : "عن" بدلا عن "من"

٦ – في المغرب وجيش التوشيح (بتحقيق ألن جونز) : "بالحرم" بدلا عن "بحقك"

١٢

آهٍ مِنْ ضَنِينْ ... في الفُؤَادِ مَكْنُونْ

كيف بالخَلَاص ... وهو بَيْنَ أنْفَاسْ

بأبي نَفُورْ ... لا يُنَالُ بالْخَتْلِ

بَارِعٌ غَرِيرْ ... يَسْتَرِيبُ مِنْ وَصْلِي[1]

بَاتَ يَسْتَشِيرْ ... رأيَهُ على قَتْلِي

سَيِّئ الظُّنُونْ ... مِطْرِقٌ إلى حِينْ

صَادَهُ اقْتِنَاصْ ... بِحَبَائِلِ الْكَاسْ

أيْنَ مِنْ غَرَامِي ... نَازِعٌ إلى الْبَحْرِ[2]

مَائِسُ القَوَامِ ... كالغُلامَةِ البِكْرِ

عَبَّ في المُدَامِ ... وارْتَوَى مِنَ الْخَمْرِ

نَقَلَتْ جُفُونْ ... عِزَّتِي إلى الهُونْ

ما أنا بِعَاصْ ... حُزْنِي وَوَسْوَاسْ

يا أبا الحُسَينْ ... هَبْ دَمِي لأنْصَارْ[3]

أنا بَعْدَ عَيْنْ ... حَافِزٌ على نَارْ[4]

ليس كُلُّ دَيْنْ ... مِثْلَ دَيْنِي أو ثَارْ

يَرْتَضِي مَنُونْ[5] ... لا يَخَافُ مِنْ دُونْ[6]

حِكْمَةُ الْقِصَاصْ ... أنْصَفَتْ مِنَ النَّاسْ

كيـــــــــــف لا يُهَـــــــــــابْ ... شـــــــــادِنٌ هـــــــو اللَّيـــــــثُ
كَفُّـــــــــــهُ السَّـــــــــــحَابْ ... ونَوَالُـــــــــــهُ الغَيْـــــــــثُ
بَطَـــــــــــلٌ يُصَـــــــــــابْ [٧] ... حَيْـــــــثُ لا بهـــــــا حَيْـــــــثُ
أسَـــــــــــدُ العَـــــــــــرِينْ ... بـــــــاتَ غَيْـــــــرَ مَـــــــأمُونْ
لابِـــــــــسُ الـــــــــدِّلاصْ ... حَـــــــذَرا مِـــــــنَ البَـــــــاسْ[٨]
جُعَلَـــــــــــتْ هواهـــــــــا ... فيـــــــه كُـــــــلُّ حَسْـــــــنَاءْ[٩]
خُضَّـــــــــــبَتْ يَـــــــــدَاها ... بِخِضَـــــــــــابِ حِنَّـــــــــاءْ
ولَقَـــــــــــدْ تَنَـــــــــاهَى ... فيـــــــه **قَـــــــوْلُ عَـــــــذْرَاءْ**
لَيْلَـــــــــــة تَجِينِـــــــــي ... وأنـــــــــا بتحنينـــــــــي
نَهْـــــــــدِيك النَّـــــــــوَاصْ [١٠] ... **والضَّـــــــــفِير مِـــــــــنْ رَأس**

التخريج :

جيش التوشيح (ألن جونز) :٦٢ – ٦٣ ، جيش التوشيح (ناجي وماضور) : ٥٥ – ٥٦ ، وفي عدة الجليس : ٤٨٥ منسوبة للأعمى التطيلي

الروايات :

١ – في عدة الجليس : خبل بدلا عن وصل
٢ – في عدة الجليس : الهجر بدلا عن البحر
٣ – في عدة الجليس : الأنصار بدلا عن لأنصار
٤ – في عدة الجليس : طالبا بدلا عن حافزا
٥ – في عدة الجليس : تشتهي بدلا عن يرتضي
٦ – في عدة الجليس : وتخاف بدلا عن لا تخاف
٧ – في عدة الجليس : مقدم بدلا عن بطل
٨ – في عدة الجليس : خلفا بدلا عن حذرا
٩ – في عدة الجليس : حفلت بدلا عن جعلت ، وغيداء بدلا عن حسناء
١٠ – في عدة الجليس : نعطيك بدلا عن نهديك

١٣

غُصْـــنٌ يَمِـــيسُ علـــى كُثْبـــانِ ... ريَّـــــانَ أمْلَـــــدْ
بَـــيْنَ القَـــوامِ وَبَـــيْنَ اللِّـــينِ ... يَكَـــــادُ يُعْقَـــــدْ [١]

بِمُهْجَتِـــــي شِـــــادنٌ تَيَّـــــاهْ[٢]

مُهَفْهَـــفٌ تَثْنَنِـــي عِطْفَـــاهْ[٣]
بالأُسْـــدِ قـــد فَتَكَـــتْ عَيْنَـــاهْ

سَـــطَا فَسَـــلَّ مـــن الأجْفـــانِ سَـــيْفًا مُهَنَّـــدْ [٤]
أنـــا القَتِيـــلُ فـــي الحِـــينِ دَمِـــي تَقَلَّـــدْ

رامُـــوا مَـــرَامَهُم عُـــذَّالي
أن يسـلْ قلَبْـي ومـا بالسَّـالي [٥]

وكيـــف للصـــبِّ بالسُّـــلوانِ [٧] عَنْـــهُ وذاك مِـــنْ المُحَـــالِ [٦] **عـــن حُـــبِّ أغْيَـــدْ**
لـــو بِعْـــتُ نَفْسِـــي بـــه ودِينِـــي لكُنْـــتُ أرْشَـــدْ

صِـــلْ مُسْـــتَهامَك يَـــا بَـــابَكْرِ
فقـد بَلَغْـتَ المَـدَى فـي هَجْـرِي

فالشَّوقُ يفْضَحُ لـي كِتْمَاني [٩] وكـم طَوَتْـك صُـرُوف الـدَّهرِ [٨] **والـــدَّمعُ يَشْـــهَدْ**
وقـد حَرَمْـتَ الكـرَى جُفُّـوني [١٠] **أراهـــا تَشْـــهَدْ** [١١]

قَـدٌ يَمِيـلُ كَالغُصْـنِ نَـاعِمْ [١٢]
يَهْتَـزُّ مِثْـلَ اهْتِـزَازِ الصَّـارِمْ

قـد أيْنَـعَ الـوَردُ بالسَّوْسَـانِ بَـدْرٌ بـدا تحـتَ شَـعْرٍ فَـاحِمْ [١٣] **مِنـــهُ علـــى الخـــدْ**
وَشَـــاربٌ عَرْفُـــهُ دَارِينِـــي [١٤] **يَحْكِـــي الزَّبَرْجَـــدْ** [١٥]

يـــا حُسْـــنَها مـــن فَتَـــاةٍ رُودْ
زارتْـــهُ يـــومَ صَـــبَاحِ الْعِيـــدْ [١٦]

خَـــلِّ سِـــوَاري وخُـــذْ هِمْيَـــانِي غنَّـــتْ علـى رأسِـهِ فـي العُـودْ **صـــدري مُنَهَّـــدْ** [١٧]
واطْلَـعْ معـي للسـرير حيُّـوني تَرْقُدْ مُجَرَّدْ

التخريج :

عـدة الجلـيس : ١٢٦ - ١٢٨ ، وفـي المغـرب : ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ منسـوبة للأعمـى التطيلي ، وفي ديوان الأعمى التطيلي : ٣١٤ - ٣١٥

الروايات :

١. في المغرب : ينقد بدلا عن يعقد
٢. في المغرب : أوطف بدلا عن شادن
٣. في المغرب : ينثني بدلا عن تنثني
٤. في المغرب : مؤيد بدلا عن مهند
٥. في المغرب : ولست عن حبي سالي بدلا عن إن يسل قلبي وما بالسالي
٦. في المغرب : إن السلو بدلا عن عنه وذاك
٧. في المغرب : يحسن بي سلواني بدلا عن وكيف للصب بالسلوان
٨. في المغرب : ضروب فكري بدلا عن صروف الدهر
٩. في المغرب : والشوق يفضح بدلا عن فالشوف أفضح
١٠. في المغرب : أجفاني بدلا عن جفوني
١١. في المغرب : ولست أسعد بدلا عن أراها تسهد
١٢. في المغرب : قد كثل القضيب الناعم بدلا عن قد يميل كغصن ناعم
١٣. في المغرب : ليل بدلا عن شعر
١٤. في المغرب : ونفحة عن شذا دارين بدلا عن وشارب عرفه دارين
١٥. في المغرب : أذكى من الند بدلا عن يحكي الزبرجد
١٦. في المغرب : صباح بدلا عن سلام
١٧. في المغرب : حبيبي أحمد بدلا عن صدري منهد

المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، شرحه وقدم له : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣
- اختصار القدح المعلى لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٩
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ، تح : إحسان عباس وبكر عباس وإبراهيم السعافين ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٨
- أنوار الربيع في أنواع البديع ، لابن معصوم (ت ١١٢٠هـ) ، تح : شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ط١ ، ١٩٦٨
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، لابن عذاري (ت ٧١٢هـ) ، تح : بشار عواد ومحمود بشار ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٣
- التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط ١ ، ٢٠١١
- جيش التوشيح لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، تح : هلال ناجي ومحمد ماضور ، مطبعة المنار ، تونس ، ط ١ ، ١٩٦٦

- جيش التوشيح ، لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، تح : أَلَنْ جونز ، مطبعة مركز الحسابات ، أوكسفورد ، ط١ ، ١٩٩٧
- خريدة القصر وجريدة العصر ، للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ) ، تح : آذرتاش آذرنوش ، الدار التونسية للنشر ، ط ٢ ، ١٩٨٦
- دار الطراز في عمل الموشحات ، لابن سناء الملك (ت ٦٠٨هـ) ، تح : جودة الركابي ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٤٩
- ديوان الأعمى التطيلي ، تح : محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٤
- ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب ، تح : نعمان محمد أمين ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٦
- ديوان مرج الكحل ، صنعة وتحقيق البشير التهالي ورشيد كناني ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط١ ، ٢٠٠٩
- زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، لصفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) ، إعداد وتعليق : عبد القادر محداد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٣٩
- الزجل في الأندلس ، عبد العزيز الأهواني ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٥٧
- السحر والشعر لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ، تح : محمد كمال شبانة وإبراهيم الجمل ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ط١. د.ت
- شرح مقامات الحريري ، للشريشي (ت ٥٨٣هـ) ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨
- شعر ابن صارة الشنتريني الأندلسي ، تح : محمد عويد الساير ومحمود شاكر ساجت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٢٠
- الطراز لأسرار البلاغة ، ليحيى العلوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ
- عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس ، لعلي بن بشرى الغرناطي ، تح : ألن جونز ، مطبعة مركز الحسابات أوكسفورد ، ط ١ ، ١٩٩٢
- عرائس الأدب ، لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تح : صلاح جرار وبشار عواد معروف ، مركز أبو ظبي للغة العربية ، سلسلة البصائر ، ط ١ ، ٢٠٢٢
- فكاهات الأسمار ومذهبات الأخبار والأشعار ، لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري (ت بعد سنة ٧٦٣هـ) ، تح : عبد الله الحمادي ، مطبوعات مؤسسة البابطين ، الكويت ، ط ٣ ، ٢٠٠٤
- لمح السحر من روح الشعر وروح الشحر ، لابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هـ) ، تح : سعيد بن الأحرش ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٥
- لمح السحر من روح الشعر ، لابن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هـ) ، تح ودراسة : منال محمد منيزل ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥
- مجمع الأمثال ، للميداني (ت ٥١٨هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة بيروت. د.ت. ط .
- مجموع فتاوى ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، اعتنى بها وخرج أحاديثها : عامر الجزار وأنور الباز ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط ٣ ، ٢٠٠٥
- المطرب من أشعار أهل المغرب ، لابن دِحْيَة الكَلْبِي (ت ٦٣٣هـ) ، تح : إبراهيم الإبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ط ١ ، ١٩٥٤
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧هـ) ، تح : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٩
- المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٩٥
- المقتطف من أزاهر الطرف ، لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) ، تح : سيد حنفي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤
- مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ، تح : عبد الله محمد الدرويش دار يعرب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٤
- الموشحات الأندلسية ، محمد زكريا عناني ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٣١.

- نصوص من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، لابن الدلائي ، تح : عبد العزيز الأهواني ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٦٥
- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، لابن القطان المراكشي ، تح : محمود علي مكي ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط١ ، ١٩٩٠
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للمقري(ت١٠٤١هـ) ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨
- الهجاء في الأدب الأندلسي ، فوزي سعد عيسى ، دار الوفاء لدنيا ، الإسكندرية ، ط١ ، ٢٠٠٧
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢

المجلات :

- عمرو بن الإطنابة ، حياته وما تبقى من شعره ، صنعة حميد آدم ثويني ، مجلة المورد ، العراق ، العدد ٢ ، ١٩٨٥